الحب فى زمن البوتكس

جهاد التابعى

obeikandl.com

التابعى، جهاد.

الحب فى زمن البوتكس / جهاد التابعى:. – ط ١ .- الجيزة : اطلس للنشر والانتاج الاعلامى ' ٢٠١٢

١٦٨ ص ،٢٠ سم

تدمك ٣٥١ ٣٩٩٢ ٩٧٧ ٩٧٨

١- الاهاجى والفكاهات العربية

أ - العنوان

٨١٧

obeikandl.com

رئيس مجلس الإدارة

عـادل المصـرى

عضو مجلس الإدارة المنتدب

حسام حسين

رقم الإيداع

٢٠١٢/٢٢٠٠٧

الترقيم الدولى

٩٧٨ ٩٧٧ ٣٩٩٢ ٣٥١

الطبعة الأولى

مطابع آيات

الكتاب : الحب فى زمن البوتكس
المؤلف : جهاد التابعى
الغلاف : أحمد فكرى
الناشر : أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م
٢٥ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة
atlas@innovations-co.com
www.atlas-publishing.com
تليفون : ٣٣٤٦٥٨٥٠ – ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥
فاكـس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

obeikandl.com

إهداء

إلي أمي الست الطيبه اللي لسي فاكره إن الممثلات بيقصوا شعرهم وينامو ويصحوا يلاقو شعرهم طول فجأة بقدرة قادر،مش بتعرف تصدق إن احنا في زمن بقي كل حاجه فيه عيره،كده وكده،وإن كل واحد عشان يعرف يعيش بقي عنده وشين عالأقل يبدل فيهم.

ماما.. احنا في زمن البوتكس!

إلي "الست "اللي معرفهاش اللي ضربت ابنها في المدرسه يوم ما أنا طلعت الأولي وقالتله" اللي مالهاش أب تطلع الأولي وأنت لاء؟!"

إلي الناس الغلابه اللي بنكتب عنهم في الجرايد والكتب ومفيش حاجه في حياتهم بتتغير.ومحيلتهمش غير كلمة"مكنش العشم"

إلي أصحاب النفوس المشوهه والدمامل النفسيه "ياسلام لو حد يخترعلكوا بوتكس للروح"

إلي ابني الذي لم التق به بعد."مش تجيب بوسه لماما"

obeikandl.com

مقدمة:

ده مش كتاب ده حتة مني، شوية بحبحة على الورق، شوية صور خدتها لأفكاري، أيوه أنت طالع في الصورة، معلش أنا صوّرتها بسرعة ما لحقتش أقولك: اتعدل ولا ظبط شعرك، بقك طالع معووج، وشعرك منعكش، والصورة مهزوزة حبتين بس دي الحقيقة!!

ده مش كتاب ساخر، إزاي تسمح لنفسك أصلًا إن حد يتريق عليك وكمان تشتري كتابه!!

ولا كتاب جد برده، إزاي تسمح لحد إنه يتفزلك عليك ويعيش الدور ويعمل فيها سي الكاتب الفاهم في كل حاجة وأنت تقول وراه: آمين؟!!

العامية والفصحى هنا إيد واحدة، حبة عاميه عشان دي اللغة اللي بنحس بيها، وحبة فصحى عشان أنت بتفهم، ولا إيه؟!

obeikandl.com

- مش هأنفي عن نفسي كل التهم النفسية الموجودة في الكتاب، ومش هأنفي انتماء معظم أحداثه ليّ.

- أنا حلفت لنفسي ميت يمين إن ما حدش هيشوف الكتاب ده بعد ما أكتبه عشان أسيب نفسي تكتب براحتها وتفضفض بصراحة، وضحكت عليَّ ونشرت الكتاب، يلّا مش خسارة فيك يا سيدي أصوم ٣ أيام عشان تقرأ الكتاب.

- قالوا لي أنتِ مين عشان تكتبي (كتاب)، وإيش تعمل يا صعلوك بين الملوك، ما تحشريش نفسك يا بنتي في وسط الأسامي الكبيرة إيش جاب لجاب!!

قلت لهم أهم حاجة في الكاتب أصلا إنه يكون صعلوك، شايف الحياة بلونها الطبيعي وبدرجة حرارتها الطبيعية مش بيكتب من طرف مناخيره، يمكن بعد عشر سنين يكون أسلوب كتابتي أحسن بكتير.. بس ساعتها غالبًا مش هأعرف أتكلم في نفس المواضيع بنفس الغضب والتحدي والاستغراب.

معظم سطوري آخرها علامات تعجب، عشان لو وقعت في الطبع ابقَ زوّدها والنبي!!

- إذا كنت سعيدًا الآن، أرجوك لا تقرأ كتابي، بل دعني أهمس لك سرًّا، إذا كنت سعيدًا لا تشغل نفسك بالقراءة على الإطلاق، اذهب حالًا واستمتع بأيام سعادتك عساها تتحدى قوانين الكون وتدوم طويلًا.

- ليس دقيقًا أن أدعي أن أخبرك أن هذا الكتاب عن الرجل والمرأة، فهما العنصران الأساسيان للكون، إذا لم نتحدث عنهما، فعن ماذا سنتحدث؟!

- كل التعبيرات الجريئة التي وردت في هذا الكتاب ليست وقاحة بل مرآة لبعض البثور المتقرحة في وجه المجتمع المتقرح!!

obeikandl.com

آنسه ولا مدام؟!

ده مش سؤال دي بقت جملة اعتراضية.. كل بنت لسه ما اتجوزتش معرَّضة ليها في أي وقت وبدون مقدمات، لو بتشتري حاجة أو راكبة تاكسي وبتفاصلي في الأجرة مع إن السواق أو البياع ده بيبقى شايف إيدك فاضيه.. بس بيقولك السؤال ده من باب "ما تلمي نفسك ومتطلعيش عُقدك علينا"!! وغالبًا بعد ما بيرمي السؤال ده وأنتِ بتقطعي النفس خالص، ما بيقولكيش مع السلامة، لأ، بيزفك بواحدة: "ربنا يرزقك بابن الحلال"، واتنين: "ربنا يهدي سرك".

- اسكتي يا فتحية، مش الواد ابني عايز يخطب واحدة وحشة أوي؟!

- سيبيه يتدبس هو اللي هيعيش في أرابيزها!!

- لأ.. ما تنفعش خالص دي وحشة أووي.. دي شبه البت مديحة بنتك بالظبط!!

أنا مديحة بنتها.. أنا مش حلوة.. الست ما كدبتش.. بس ما حدش بيرمي نفسه في الزبالة لو الناس شايفه إنه ما ينفعش. (الضرب في الميت حرام)!!

- قومي يا بنتي ارقصي "اللي متشافه هي اللي عليها الطلب"!!

كل أم نفسها بنتها تتجوز عشان كده ما بتصدق تتعزم على فرح عشان تلبس بنتها الحتة اللي على الحبل وتورنشها بكتل البودرة والأحمر والأخضر وتلبسها كعب ٦٠٠ متر، وتطلقها على الناس في الفرح عشان تتعرض كويس، المشكله بقى يا ست الحاجة إن الولاد خلاص هرشوا الموضوع ده.

على فكرة العوانس ما لهمش عدد زي ما بيكتبوا في الجرايد، كل بنت بتمر عليها فترة في حياتها بتحس فيها إنها عانس حتى لو متجوزة!!

البنت اللي في إعدادي وما لهاش علاقات أثناء فترة المراهقة.. كل ما بتسمع صحباتها بيحكوا لها عن مغامراتهم

العاطفية وما حدش بيستناها قدام باب المدرسة زيهم بتحس إنها عانس!!

والبنت اللي في الجامعة كل ما واحدة صاحبتها بتتخطب وهي لأ بتحس إنها عانس!!

والست اللي جوزها مهملها وبيقضي ١٦ ساعة في الشغل وما بيخرجهاش ولا بيقولها كلام حب بتحس إنها سوبر عانس.. بس من غير أمل!!

والمطلقة اللي الناس بتعاملها طول الوقت على أنها خَرْج بيت ومُستعملة وخطَّافة رجالة بتحس أنها عانس!!

وأي بنت بتعدي من جنب محل ورد وبتشوف راجل بيشتري ورد لحبيبته أو مراته بتحس إنها ستين عانسًا، وبتندب ميلة بختها وحظها الهباب، وبتفضل ماشيه تضرب كف بكف، وتسأل نفسها: هوا أنا ليه ما بأقعش في الأشكال النضيفة اللي بتجيب ورد دي؟!!

ويا سلام بقى لما ست تقول لجوزها: "كل سنة وأنت طيب النهارده عيد الحب" وهو يقول لها: عيد حب إيه.. ده كلام فارغ، دول ناس فاضيه!! أي ست مهما كانت عاقلة وراكزة بتحب الكلام الحلو.. والتفاصيل الصغيرة، وبتفرح زي العيال لما حد يجيب لها ورد.. افهموا بقى!!

"البنات هي اللي بقت بتشتري ورد للولاد، وفين وفين لما تلاقي ولد بيشتري" كلام بياع ورد يوم عيد الحب اللي فات.

"أقولك ليه يا آنسة، مش آنسة برضو ☹؟ البت بتبقى ماشيه مع الواد وعايزاه يتجوزها وفاكره إنها أما تجيبله ورد هيروح يخطبها بقى، لكن الولد ما بيجبش ورد كتير حتى لو خاطب بيروح يجيب لها حاجة مفيدة".. كان نفسي يكون معايا باكو شمع أحمر أشمعلك بيه المحل يا بعيد!!

كله كوم بقى وصور الأفراح اللي مغرقة الفيس بوك كوم تاني خالص، أنا عن نفسي عندي واحدة من يوم ما اتخطبت وهي كل شوية تنزلنا بصورة جديدة ليها هي وخطيبها في كل مكان، وفي

كل مناسبة، صوره ليهم وهما بيكحوا، صوره ليهم وهما بيعطسوا، وصوره ليهم وهما بيهرشوا، وصوره للفيونكه بتاعت الهدية اللي بتصحي كل يوم تلاقيه سايباها لها قدام باب بيتها، وصوره للجوابات اللي بيبعتهلها. يا شيخة، اهمدي بقى وراعي شعور إخواتك الغلابة!!

العنوسة إحساس ما لوش دعوة بالسن خالص.. مش قطر الجواز هو اللي بيدهس مشاعر البنت لما يفوتها.. لأ، ده كلام الناس والنظرة إياها بتاعت يا عيني يا بنتي، أيوه، أنا عندي ٢٢ سنة، بس بأتحول لعانس أحيانًا وساعتها بتوجعني كل أغاني الحب، وجسمي بيقشعر لما بأسمع آيات القرآن اللي بتتكلم عن الجواز، ولما بأعدي جنب محل، وألمح فستان فرح أبيض بأخاف أبص نحيته، وبأبقى عايزه أعيط.

أنا لسه ما اتجوزتش.. أيوه أنا.. أنا صاحبة الصورة إياها اللي كان مكتوب عليها الجملة دي، واتنشرت في صفحات الفيس بوك واتفضحت بجلاجل، وكل ما بنت تدخل تعلق على الصورة

تمصمص شفايفها، وتمثل الدور بتاع ست الخجولة: إيه ده هما إزاي يعملوا كده، إيه قلة الأدب دي، هي مش مكسوفة؟".

كل الكومينتات تقريبًا كانت من النوع ده، والنوع التاني كان شوية أرقام كتبها أصحاب القلوب الرحيمة لعرسان عشان يا عيني البنت اللي بتعرض نفسها في صورة.

غير أن الصورة ما كانتش معمولة عشان سيادتك تعلق عليها وتتريق؛ لأنها كانت ضمن مشروع تخرُّج في كلية إعلام، لكن كمان لازم تفهم إن جملة "أنا لسه ما اتجوزتش" مش معناها إني عانس، يمكن معناها إني لسه ما لقتش نصي التاني، أو إني أنا أصلا مش عايزه أتجوز دلوقتي!!

obeikandl.com

تنـاحـة

دعوة لفهم العامية المصرية

الحمرأة: هي التشنجات الكلامية والحركية التي تحدث عندما يصطدم سواق ميكروباص مبرشم بتاكسي أجرة مصطبح في شوارع القاهرة الساعة ٢ الضهر!!

هي اللحظة التي يتحول فيها المواطن العادي إلي كائن غريب يتحدث لغة غير مفهومة، ويصبح أشبه بشريط الكاسيت القديم لما كـان (بيسف).

هي الحل الوحيد الذي يلجأ له المواطن الغلبان عندما تصبح كل الحلول مستحيلة، وما يلجأ له الزوج المصري حينما تقفش المدام شعراية صفرا ملعلعة على قميصه يشيط الأكل اللي هو عارف إنه معمول بآخر مليم في مصروف البيت!!

obeikandl.com

هي أيضًا ما يفعله الرجل ليلة كل يوم خميس عشان يداري خيبته، وينام بعد ما يتلكك على أي سبب مش منطقي وخلاص!!

الحمرأة: هي لغة الحوار الرسمية في برامج التوك شو الليلية، هي بلغة الأطفال: (والله ما أنا لاعب)!! وهي برضو اللي بيحصل على خطوط البرامج دي لما المذيعة تقول: ألوو ألووو.. مش سامعه حاجة!!

هي ما يفعله المدرس الخايب عندما يصحّح له الطالب النبيه اللي بيقعد قدام معلوماته المغلوطة!!

أما المماطلة: فهي الكلمة التي لو لم تكن مصرية لما كان لها وجود أساسًا، هي واقعنا السياسي وتاريخنا، وربنا يستر وما يبقاش مستقبلنا.

هي اللي بتعمله الأمهات والحكومات المصرية لما ولادها بيطلبوا مصروف زيادة.

العامية مش مجرد لهجة، لـأ، دي عصير تراث وتاريخ مخلوط بظروف ومشاكل المصريين وفقرهم ومرضهم مع إضافة حبة عرق على شوية زحمة، واشرب يا معلم!!

مين غيرنا بيبص لطفل بريء في وشه، ويتفتف ويقول: يا خراشي؟!! كده الأطفال هتقطع الخلف!!

مين عنده نظام تعليم زينا عشان يعرف كلمة ينجح على الحركرك، وفين تلاقي جدعنة "لو كان صاحبك في أزمة .. امشِ حافي واقلع له الجزمة"؟!! وفين تلاقي تناقض "البلد اللي ما لكش حد فيها.. امشِ وشنكح فيها"؟!!

مين غيرنا مدهول ومخستع ومهستك؟!! مين اتملخ واتمرمط وفرفر وكلضم ورأسه اتأوّرت؟!!

مين غيرنا بيتحمق وبعدين بيبحبح المسائل ويطنش؟!!

ميـن غيــرهم عفـش بيلهـط ويتخـتخ ويتجسـطن؟!

أما الزقططة بقى فهي صحيح هيروغليفية آه، بس خلاص ما بقتش موجودة في مصر، واختفت في ظروف غامضة، وأقفل المحضر لعدم توافر الأدلة!!

obeikandl.com

الحب دَح دَح

(كلمة مصرية قديمة بمعنى: سُخن)

- قالولي هان الود عليه ونسيك وفات قلبك وحداني، رديت وقلت: بتشمتوا ليه؟ هو افتكرني عشان ينساني! أنا بأحبه وأراعي وده، إن كان في قربه ولا في بعده.

- الست الفاضلة اللي اختارتها علشان تتجوزني، فيه حد موقع بيني وبينها، فيه حد ممهمزني، كات تيجي بإشارة يا ألف خسارة كانت خاتم في صبعي .. بوومبة .. إديتني بوومبة!!

لأ.. لأ تعال هنا ..أنت فهمتني غلط، مش هأتكلم عن زمن الفن الجميل وهبوط مستوى الأغنية والسف ده؛ لأن اللي يقولك إنهم كانوا أرقى مننا يبقى بيضحك عليك، زي ما عندنا مستوى هابط في بعض الأغاني هم كمان كان عندهم مثلا الست رتيبة أحمد (مغنية الدحة والكُخة)، والتي كانت تقول: يا سمباتيك خالص يا

مهندم، تيجيش تزورني الليلة يا فندم، واتغندر في الأوضه بعشرة لاونجيه!!

وده في حد ذاته ينفي عن بنات جيلنا السبق في تهمة معاكسة الرجال، الموضوع أقدم مننا بكتير!!

اللي اختلف مش المعنى ولا الموضوع، كده كده الأغاني المصرية ٩٠ % منها بيتكلم عن الحب والشوق والبعاد والذي منه، لكن اللي اختلف هو لهجة الكلام وأسلوب التعبير عن نفس المشاعر في ظروف مختلفة.

يعني مثلا زمان كانت الست أم كلثوم عشان تقابل حبيبها تفضل قبلها بيوم تغني ٣ ساعات أغدًا ألقاك؟ وده عشان ما كنش في أيامهم موبايلات وفيس بوك وتويتر.

جينا اتطورنا شويه وبقى عندنا تليفون أرضي في النادي ظهر أثره في الحياة قي أغنية الركن البعيد الهادي، وظلمنا الراجل وطلعت هي اللي ما بصتش في النتيجة طبعًا.. النتيجة الورق اللي

بيبقى مكتوب فيها حكمة في آخر الورقة كل يوم مش بتاعة الآيفون!!

وفى ٢٠١٢ بقى الانتظار من خمسه ونص ودمتم!

وزمان برده كان عمنا عبد المطلب ساكن في حي السيدة وحبيبته ساكنه في حي الحسين، ومع ذلك كان بيروحلها مرتين في اليوم، قال أيه عشان ينول كل الرضا، شوفتوا الفضا؟! جتنا نيله في حظنا الهباب!! شوفوا أنتوا بقى دلوقتي اللي حبيبته ساكنه بعده بإشارة بيشوفها كل قد أيه؟! ده لو الإشارة فتحت أصلًا!!

وعشان الدنيا اتغيرت وبقت الحياة ماسكة لنا (ستوب ووتش) كان لازم نضرب مشاعرنا بالكرباج، وتبقى كلمات أغانينا أكثر حدة وتحدي.

طبيعي جدًّا إذن أن يتحول العشم في أغاني زمان إلى لوي دراع النهارده، فتتحول (إمتى الزمان يسمح يا جميل، وأسهر معاك على شط النيل) و(ليَّا عشم ويّاك يا جميل إن بُحت بالسر

تصونه) إلى (أنا جايلك وناويها هظبط وقتيل على الباب بأخبط)!!!

وتتحول حُمرة الخجل في (لولا الملامة يا هوا) إلى (أنا طبعي كده وبأحب كده، وأنا عايزه أعيش، وما عنديش إلا كده)!!

و(خايف أقول اللي ف قلبي تتقل وتعند ويايا) و(إمتى هتعرف إمتى إني بأحبك أنت) إلى (بأحبك مش هأقول تاني وعايزك وأنت عايزاني)

وتتحول استكانة ووردية: (أنا هنا هنا يا ابن الحلال، لا عايزه جاه ولا كتر مال) إلى جرأة وحَسم: (لو أنت بجد محتاجلي وبتروح بتشتاقلي تعالَ اطلبني من أهلي، ساعتها أنا هبقى ليك)!!

ويتحول تردد أم كلثوم في: (خاصمتك بيني وبين روحي، وصالحتك، وخاصمتك تاني) إلى إنجاز نانسي (أخاصمك آه)!!

أما قناعة عبد الحليم في: (بأحلم بيك وإن ما سألتش فيَّ، يبقى كفايى عليَّ) تتحول إلى تحدي تامر حسني وإصراره في: (يانا يا مفيش، أصلي معنديش في الحب هزار)!!

obeikandl.com

الحب في زمن البوتكُس

ما بين الاصطناع والسرعة والكرمشة والنفخ!

ليه أشتري البقرة كلها، لو اللبن موجود كل يوم ببلاش؟ ده تفكير الرجل الشرقي في أي واحدة تحبه قبل الجواز.

لازم أجرب البضاعة قبل ما أشتريها! ده بقى تفكير الرجل الغربي العملي.

وللأسف اتجاها التفكير (إلا من رحم ربي) بيتعاملوا مع المرأة باعتبارها سلعة، باختلاف قيمة هذه السلعة، فمثلًا في ثقافتنا الشرقية عندما توصي الأم ابنتها بالحفاظ على عفتها، تدعم كلامها دائمًا بتعبير: أنتِ جوهرة غالية لازم تصوني نفسك بعلبة قطيفة تسترك، هذا المثال الشرقي الأصيل يعترف بتلقائية.. بحقيقة نظرة المجتمع للمرأة.

obeikandl.com

- يقدمون لنا في مجتمعنا الزواج على أنه نوع رديء من المقايضة التي يتبادل فيها الطرفان بضاعة تبور وتحمض وتتعفن.

- أغلب الرجال يتزوجون بدافع الجوع الجنسي، وعندما يشبعون في شهور الزواج الأولى يسيقظون ويصيحون كالأطفال: اللعبة مش عجباني، عايز واحدة جديدة!

- أغلب الفتيات يتزوجن من أجل فستان الفرح والحفلة، والتورتة الكبيرة، وصبغة الشعر الجديدة، والكام صورة اللي بتنزلهم على الفيس بوك عشان أصحابها يكتبولها الكومينت إياه: إيه الجمال ده لايقين على بعض يا حبيبتي؟! كنتم زي القمر في الفرح!! وعندما تنتهي أيام العسل تفاجأ أنها ليست جاهزة الآن للزواج، ليست مستعدة لتحمل مسؤلية منزل بمفردها.

- الجواز مش كلمة سنجل اللي بتتغير عالفيس بوك، الجواز شركة يعني مسئولية ومجهود طول الوقت لازم يبذله الطرفان عشان أسهم الشركة ما تقعش.

- أصبح الطلاق مثل الأنفلونزا موجود منه في كل عيلة، لم يعد مثيرًا للدهشة أن تكون ابنة العشرين مطلقة بعد شهر من الزواج!

- المفهوم السفلي للحرية، تلاقي الواحد من دول بيكلمك عن تحرر المرأة وانطلاقها وهو بيبقى في قرارة نفسه عايزها تنطلق معاه هو شخصيًّا، ولو ما انطلقتش تبقى رجعية ومتخلفة، عليه العوض ومنه العوض!

{كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ}.

- الرجل الذي يتشدق بأن الحب شيء والزواج شيء آخر ما هو إلا مُتسوّل يريد أن يدهس طُهر فستان زفافك الأبيض بقدميه المتسختين بالوحل!

اعترافات رجالي:

الحب هو عدم حصول الرجل فورًا على ما يشتهيه (الفريد كابوس).

د مصطفى محمود:

إن المرأة تفقد نصف جمالها حين تلمح بالزواج، وتفقد النصف الآخر حينما تتحدث عن الفلسفة والمنطق خصوصًا إذا كان كلامها في محله.

خمس دقائق فقط، كيف أتزوج من أجل خمس دقائق؟

(س): الجوازه في الزمن الغالي اللي إحنا فيه ده بقت بتتكلف لها على الأقل مليون جنيه، الواحد بيبقى طفحان فيهم وطالع عينه عشان يجيبهم يبقى من حقي أنقيها حلوة، ما هو مش معقول هأصرف مليون جنيه من دم قلبي عشان في الآخر أتجوز واحدة وحشة تجيبلي الهم بسحنتها!

(ص): الراجل ما بيحبش إلا اللي بتديله بالجزمة وما بيتجوزش إلا اللي بتطلع عينه!

(ع): الحب أرقى من أن يتحول إلى ورقه رسمية تُلقى في سلة مهملات أو يزج بها في أرشيف حكومي وصورة معلقة مع طبقات التراب على الحائط (قلب أمك!)!!

(و): لما بأخرج مع واحدة بأحاول أروح أماكن مش غالية ما هو مش معقول هأخرج مع بنت عايز أصاحبها شويه وأصرف لي ٣٠٠، ٤٠٠ جنيه عليها في الخروجة، لو هتتجوزها ممكن أهو كله راجعلي في الآخر، بس لو بتتسلى خسارة طبعًا!! (سامعين يا بنات، فاهمين هتعملوا أيه طبعًا)!!

(هـ): البنات بقت سهلة أوي، أتجوز ليه؟!!

(ل): بأتضايق جدًّا لما أصاحب واحدة وتبقى بترسم على جواز وتصرفاتها تبقى بتقول لي يا تتجوزني يا نفركش!

(د): بأعرف أوصل لأي بنت أنا عايزها حتى البنات المؤدبات بتوع لو عايز تكلمني اخطبني بأريحهم، وبأخلي أمي تكلمها في التليفون وبأعيشها الدور لغاية ما أزهق منها وأقلبها.

obeikandl.com

(ف): بيضحكوني قوي الشحاتين اللي يجوا يدعو قدام صحبتي يا رب تتجوزها، هههههه ببقى عايز أقوله: يا عبيط هو في حد أهبل هيمشي مع واحدة ويتجوزها برده؟!

(ك): ما بقاش فيه حاجة اسمها بنات غير في برج العذراء عشان كده الواحد بيدور على واحدة تكون متدينة يمكن تطلع بالسولوفانة لسه!

وهنا يطرح مصطفى محمود سؤالًا جوهريًّا: "هل احتفظت ببكارتها احترامًا لجسمها وصيانة له أم أنها احتفظت بها كميدالية تقدمها عند الطلب وتتقاضى ثمنها؟"

(ر): مراتي عاقلة الحمد لله، بتبقى عارفه أني بألعب بديلي بس ما بتزعلش، هي قالت لي بنفسها: طالما ما بتتجوزهمش وما بتعملش رأس واحدة فيهم برأسي يبقى ما فيش مشكلة!!!

obeikandl.com

إزازة حاجة ساقعة

الأرواح أيضًا تفقد بكارتها

محمد: يااااه إمتى نكبر ونبقي في ٣ ابتدائي؟

عبد الله: معقول ده يحصل؟! أنا ساعتها مش هأصدق نفسي!!

محمد: نفسي نكبر عشان نغيظ العيال الصغيرين بتوع سنة أولى زي ما الكبار بيعملوا فينا!!

عبد الله: وأنا كمان نفسي أكبر عشان أستاذ سيد يخليني أكتب بالقلم الجاف!

أحلام صغيرة رددناها من عشرين سنة، بصوتنا النحيل، ورجلينا الضئيلة بتعافر على سلم المدرسة، بتحاول تلاقي الطريق للفصول، وإيدينا مشبوكة بعهد البراءة، والغريب أننا كنا مستعجلين عشان نمسك القلم الجاف، ونكتب بكل الألوان ذكريات

obeikandl.com

وهمومًا من الصعب أن تمحى، لو نعرف ما كناش سيبنا القلم الرصاص أبدًا!

فاكر يا بابا وأنا صغير لما فضلت ألح عليك عشان تجبلي لعبة، وأنت كنت بتطبق كلام الناس اللي عاملين نفسهم خبرة في التربية.. (ما تعودوش تجبله كل اللي يطلبه بسهولة، اوعى تدلعه، كده هيطلع مايع)، أنت بصيت يومها لدموعي بجدية مُصطنعة وقلت لي: اصبر هي اللعبة هتطير؟!

وفاكر لما كنت بأترجاك تجبلي هدوم العيد قبلها بأسبوع، وأنت بعقلك ورزانتك قلت لي الجملة إياها بتاعت الأبهات .. الهدوم الحلوة مش بتنزل غير بعد العيد، اصبر لبعد العيد؟!

بابا ..أنا كنت صغير وقتها معرفتش أرد عليك وأقولك: قد أيه هتفرق، ولا إن مش اللعبة هي اللي هتطير، لكن إحساسي بالفرحة بيها هو اللي هيطير، ما أنا كنت عارف إني بكره هأكبر وأقدر أجيب ألف لعبة، بس كنت خايف ساعتها إن شباك الرغبات والاحتياجات اللي هيبقى جوايا مش هيملاه لعبة، ويمكن مفيش

حاجة تقدر تملاه ساعتها خالص.. عشان المشاعر كمان ليها فترة صلاحية، لو ركناها على الرف ممكن تعفن!

فاكره يا أول حب في حياتي أنا كنت بأبقي مستعجل إزاي عشان أشوفك، ومع أني كنت لسه بأتكسف، لكن كنت بأفضل ألح عليكِ عشان أمسك إيديكِ أو أسهيكِ وأخطف بوسة، وأنتِ كنتِ بتقوليلي ساعتها بصوتك المكسوف: ما تتلم بقى، مستعجل على أيه؟! ما بكره لما نخلص كلية وتشتغل، تيجي تتقدملي ونتجوز، وساعتها ابقى امسك إيدي براحتك .

حبيبتي، عارفه فات كام سنة عالجمله دي؟! أديني اتخرجت بعدها بسنتين، ولقيت شغل بعد سنتين تانيين، وطبعًا ما كونتيش موجودة عشان اتقدملك شخص ثري وتزوجتيه، ربنا يسعدك في بيتك، وفات بعدها كمان ست سنين مسكت فيهم أيادي بنات كتير.

شوفتي يا حبيبتي، أديني بقالي عشر سنين ..عملت فيهم حاجات كتير ..أكتر من لمس الأيادي وعرفت بنات بعدد شعر راسي ..عارفه كلهم أحلى منك، بس عمري ما حسيت بالمتعة

والسعادة اللي كنت مُتخيل إني هأحس بها لو كنت لمست إيديكِ ساعتها، مش عشان أنتِ مفيش زيك، لكن عشان أنا كانت مشاعري لسه طازة، كنت لسه راجل بكر ..أيوه يا حبيبتي اوعي تفتكري إن البنت بس هي اللي بتبقى بكر، وإن البكارة غشاء زي ما فهموكِ، البكارة زي الروح ما لهاش مكان مُحدد في الجسم، موجودة في كل حتة في مسام الجلد والمشاعر والشفايف والقلب والعين والسمع والكلام، هو ده اللي بيخلي ذكريات الطفولة ما تتعوضش إن كلامنا ولمساتنا ومشاعرنا بتبقى (بكر)، وده الفرق بين بكارة الروح وبكارة الجسد، الثانية: يمكن تنفع معها عمليات الترقيع، أما الأولى: فقد يستحيل ترميمها في بعض الأحيان!

فهمتِ ليه يا حبيبتي أنا كنت ساعتها نفسي ألمس إيدك؟! عشان لو كنت لمستها بس ساعتها كنت هأحس بنشوة كاملة أكبر وأحلى وأنضف من أي نشوة ممكن أحس بيها بعد ما أفقدتني الحياة بكارتي .

عارفين المشاعر عاملة زي أيه؟! زي الصودا اللي في إزازة الحاجة الساقعة، بتبقى طعمها حلو أوي أول ما نفتحها وهي بتفور وبتتحرك الدواير الصغيرة جواها وبتنط لفوق، لكن كل ما بنركنها ونسيبها أكتر من غير ما نشربها .. بتفضل تخمد وتفتُر لغاية ما تبقى مجرد ميه مسكرة ملونة ما لهاش معنى!

obeikandl.com

امرأة ترانزيت

بعض النساء في حياة الرجل كالمحطة الترانزيت، يقف عندها لبعض الوقت، ولأنها بالنسبة له مدينة مؤقتة، فهو لا يهتم بمعرفة تاريخها ومشاكلها وأحلامها، لن يحاول الدخول إلى دهاليز الشوارع الجانبية فيها، بل سيكتفي دائمًا بالسؤال عن أقرب مطعم، أقرب دورة مياه، أقرب محل بقالة!!

إذا كنت مؤقتة في حياته فلن يبحث فيك إلا عن أقرب طريق لإرضاء شهواته، سيظل قلبك بالنسبة له مجرد رنين يزين نهديك ليس إلا، وسيعتبر رحمك دورة مياه يفرغ فيها فضلات شهوته، وليس بيتًا آمنًا لأبناء يتمنى أن يشبهوكِ.

والبعض الآخر مثل القطار، وسيلة نقل يرى من خلالها كل جديد ومثير، يفصل بها بين مدينة وأخرى، لكنه سرعان ما يهبط منها مصابًا بالصداع والملل، يهبط في عجلة من أمره عندما تأتي محطته.

وبعض النساء للرجال وطن، حضنها مكان آمن للاستقرار والدفء والرحمة، هي دائمًا نقطة الوصول وترياق الراحة والهدوء، هي صوت الصمت الناعم بعد صخب هدير موج الحياة المالح.

لكن ليس كل الرجال يصونون أوطانهم، ليس كل الرجال يزرعون الأراضي الخصبة ويستصلحون الصحراء، وينقبون عن مناجمها ويوكلون بها الحراس.

البعض يخون الوطن، والبعض يتكاسل عن رعايته، والبعض لا يهتم بأمره لأنه مطمئن لوجوده، والكثيرون يتمنون لو كان لهم أوطان أخرى أكثر بياضًا وحلاوة!

obeikandl.com

بورنو موفي

بصفتي أحد سكان شارع الهرم (أحد أعناق الزجاجة الكبيرة في مصر)، وبصفتي أحد المصابين بفوبيا التأخير على المواعيد، فطبيعي جدًّا أني أنزل قبل مواعيدي بوقت طويل ولو الميعاد ده امتحان يبقى ما بدهاش، الواحد يلم نفسه وينزل قبلها بـ ٣ ساعات ما حدش ضامن الظروف، وما حدش عارف إمتى ممكن ربنا ينتعه بالسلامة، ويوصل للحفرة العزيزة اللي في النفق إلا الحفرة دي يا ولاد لو ما كانتش موجودة كنا هنعيش إزاي؟! ده أنا ممكن أتوه لو لا قدر الله ما اتهبدتش فيها كل يوم!

المهم إني نزلت الساعة ٦ الصبح وفاكره بقى بسلامة نية إني هألاقي الدنيا فاضية، لكن المفاجأة إن شارع الهرم كله كان واقفًا وزحمة جدًّا، أيه يا جدعان هو النهارده عيد ولا أيه؟ استر يا رب، ليكون حد عامل حادثة، وهي اللي زاحمة الشارع كده، لا حول ولا قوة إلا بالله، شكلها حادثة كبيرة ..أيوه ..الناس أهم متجمعة في الحتة دي، بس دي مش حادثة !

يمكن حد ابن حلال واقف هنا بيوزع لحمة على الغلابة؟! بس أنواع العربيات اللي راكنة هنا لا تدل علي أي نوع من أنواع الغلب خالص!!

يا نهار أبيض ..دي العربيات راكنة صف تالت ورابع يا جماعة!

ده ..ده طلع كباريه! معقول يا ولاد كل الناس دي سايبه بيوتها ومصالحها وسهرانه طول الليل تسكر وتتفرج على الراقصات، كل دي ناس عندها استعداد تدفع فلوسها في هز الوسط !

مين ده ..مش الراجل اللي خارج بيترنح ده وكرشه بيتهز قدامه هو اللي بيطلع في التلفزيون، أيوه أيوه هو، أنا عارفاه كويس، ده بيقول كلام وقور وزي الفل، وبيتكلم في السياسة لبلب، يا خراشي عليه لما بيتحمق وهو بيدافع عن حقوق الفقرا اللي مش لاقيين يأكلوا والعيانين اللي بيدودوا على سراير المستشفيات من قلة الدوا والنضافة!

عليه العوض ومنه العوض!!

بارالاكس

الرؤية بالعين الثالثة

لما بتروح تطلع ورقة ويطلع الموظف معرفة وينجزلك مصلحتك بسرعة بتبقى مرتاح نفسيًّا جدًّا، ولا تجد أي غضاضة في الفكرة، لكن لو الكلام ده بيحصل لشخص تاني قدامك ساعتها ممكن تتخانق وهتضايق جدًّا وتسب وتلعن في الواسطة والرشوة والإهمال مع أنه نفس الموقف بس أنت شفته من زاويتين مختلفتين.

ولو قلت لأي بنت: تقبلي تتجوزي واحد مشهور وصاحب نفوذ وسلطة، لبق، ذكي، مثقف، بيتكلم كل لغات العالم، ومُطلع على كل الثقافات، عنده خبرة ومحنك ولافف بلاد الدنيا كلها، طموح، وعنده إصرار وتحدي، مسرف، بيحس بكِ من غير ما تتكلمي، بيقرا أفكارك، بياخد باله من كل تفاصيلك البسيطة اللي بتحبيها وبتكرهيها ونقط ضعفك والحاجات اللي بتبسطك، مثير، جذاب.

لو اتقدملك واحد بالمواصفات دي هتوافقي علطول صح؟! اقريها تاني كده، عارفه دي مواصفات مين، مواصفات الشيطان، شوفتي بقى إن زاوية واحدة ممكن تغير الشكل كله، عدم انتباهك لعدم وجود زاوية الإيمان جعلتك ترين أن الشيطان فارس أحلام.

البارالاكس هو عيب في الكاميرا يجعل الزاوية التي يراها المصور في عدسته مختلفة عن الزاوية التي تلتقطها الكاميرا.

وقد تطورت الكاميرات كثيرًا حتى أصبح حدوث هذا العيب شبه مستحيل في التصوير الفتوغرافي، لكنه لا زال دائم الحدوث في الحياة اليومية، وفي قناعاتنا واعتقاداتنا ورؤيتنا للأشياء.

فنحن نحكم على الأشياء من الزوايا التي نراها والتي ليس بالضرورة أن تكون هي الزوايا الأجمل أو الأكثر دقة وإيجابية.

لنقترب أكثر من حقائق الحياة لابد أن نقضي على البارالاكس داخل نفوسنا ونحاول رؤية جميع الزوايا بوضوح.

openkanal.com

ليس فقط في رؤيتنا للعالم الخارجي، بل في رؤيتنا لعالمنا الداخلي، لصورتنا عن أنفسنا.

كل إنسان في الدنيا عنده ٣ صور ذهنية؛ الأولى: هي صورته عند نفسه (هو شايف نفسه إزاي؟) ممكن يكون شايف نفسه أحلى وأجمل من الحقيقة، وممكن يكون مش قادر يدي نفسه حقها والصورة التالته: هي صورته الحقيقيه، وللأسف عند معظم الناس الـ ٣ صور دول ما بيكونوش شبه بعض، وده اللي بيسبب الكتير من الآفات الاجتماعية زي النقص وعدم الثقة في النفس والغرور والتكبر.

ولأن ما حدش يعرف الحقيقة المطلقة غير ربنا، فا محدش بيشوف الصور التلاته ستة على ستة، لو طبقنا الكلام ده لقياس مدى معرفتنا لشكلنا الخارجي من خلال الصور الفوتوغرافية مثلًا، هنلاقي إن أغلب الناس بتتصدم في أول مرة تتصور فيها وبتستغرب شكلها جدًّا في الصور؛ لأن كل واحد بيبقى راسم تخيلات عن شكله غالبًا لا تتفق بنسبة ١٠٠% مع الصورة، إذن

الصورة التي رسمها عن نفسه ليست دقيقة تمامًا، ولكن الصورة الفوتوغرافية أيضًا ليست دقيقة تمامًا، فهي التقطت من زاوية واحدة فقط وفي أقصى تطور تكنولوجي يمكنك رؤية صورة لنفسك ثلاثية الأبعاد، لكنك لن تستطيع أبدًا أن ترى نفسك من كل الزوايا والأبعاد في نفس اللحظة، حتى الذي تراه في المرآة ليس أنت تمامًا، فكونه أقرب إلى حقيقتك يعتمد على مدى دقة المرآة في عكس الصورة، أنت أيضًا لا تعرف شكل أصدقائك وأهلك وأحبابك كما تعتقد؛ لأنك تراهم من زاوية القلب، هم أقرب إليك من أن تراهم جيدًا، ومن هنا جاء مثل (القرد في عين أمه غزال)!!

لن نكون منافقين أو متناقضين إذا كان لنا أكثر من رأي في نفس الشيء لأن لكل شيء عدة زوايا.

استخدم الزاوية التي تشعرك بالرضا، ثق أنك ستجدها في كل الأشياء حتى في أسوأ الظروف، حتى المرض، له سحره الخاص ..سحر أن ترى العالم مموهًا تائهًا غير واضح، سحر أن ترى

الحقيقة، أن تلامس الموت، وتعلم أنه ليس بالسواد والقسوة التي وصفوها لك، إنه يشبه رميلات القهوة وهي تترسب رويدًا رويدًا في قاع الفنجان، أشبه بتلاطم موج البحر حول جسدك في أيام الصيف الدافئة.. إنه شيء ما بين النعومة واللزوجة.

المهم هو أن تستريح عيوننا للزاوية التي نرى الحياة من خلالها..

والمهم أن نرى بالعين الثالثة وهي عين العقل حتى لا تصاب أفكارنا بالبارالاكس..

فعندما نصاب بالبارالاكس قد نسمي الحواجز جغرافيا، والعُري فنًّا، وحكايات الحرب والدمار والدم واغتصاب الأوطان تاريخًا، والعُهر سياسة، والنفاق إتيكيتًا!!

openkandil.com

أخضر وبأستك من فوق

ما سلم الظبى على حسنه كلا والبدر الذى يوصف

الظبى فيه خنس بين والبدر فيه كلف يعرف[1]

لو نفسك تطلع مذيعًا في البلد دي من غير معجزات قدامك حل من ثلاثة؛ يِا تبقى ابن صاحب قناة أو ممثل أو مذيع أو صحفي مشهور، يا تبقى متريش وتنتج لنفسك برامج، يا تبقى أنت نفسك ممثل أو ممثلة موزّة عشان القناة تقدر تستفيد من اسمك وإمكانياتك في لمّ الناس! ويفضل يكون لكِ دور مايوهاتي قبل كده لضمان الشفافية حتى لو قررتِ تقدمي البرنامج بالحجاب مجاراة لتطورات الزمن!

(١) عُرضت جاريه على الرشيد ليشتريها، فتأملها وقال لمولاها: خذ جاريتك، فلولا كلف بوجهها، وخنس بأنفها لاشتريتها. فلما سمعت الجارية قول أمير المؤمنين أنشدت هذه الأبيات. الخنس: هو انخفاض قصبة الأنف مع ارتفاع قليل في الأرنبة.

أيه بقه البصه دي؟! مش مصدقني يعني؟ وهتقولي البقين إياهم بتوع أمي الغلبانة اللي مش عارفه الحقيقة المرة .. هتقولي الموهبة والثقافة واللباقة والتعليم وبكالوريس وماجستير إعلام، ولا هتقولي السلم وخطوة خطوة، واللي عايز يبقى مذيع لازم يبدأ مراسلًا، المراسل ده تخصص، والمذيع ده تخصص تاني، طب بذمتك أنت كم واحد شوفته تحول من مراسل لمذيع؟!

عمومًا لو مش مصدقني برده خد يا عم معاك على الخط شاهد عيان فرد أمن على باب قناة فضائيه خريج آداب: ما أقدرش أدخلك يا بني ، محدش هيقابلك، وصاحب القناة لما بأدخل حد بيبهدلني، وأنت يا بني ما يرضيكش يحصلي مشكلة، وبعدين ما تزعلش مني يا بني شوفلك شغلانه تناسبك، هو أنت مين يعني عشان يشغلوك مذيعًا؟! أنت على عيني وراسي طبعًا يا بني بس هما مش هيسيبوا الأسماء اللي بتجيب إعلانات ويشغلوك أنت!

طيب همّ يعني اللي بقوا مشاهير دلوقتي دول مش كانوا نسيًا منسيًّا قبل كده ولا همّ اتولدوا وف بقهم ميكرفون دهب، مش دايمًا لازم يبقى فيه أول مرة برده ولا أيه؟!

المهم يعني في أحسن الأحوال وبعد البحث والتمحيص لو ليك معارف ممكن توصل لمرحلة تيست الكاميرا، وفي المرحلة دي ممكن تطلع بني آدم طبيعي يعيش ويتعايش، وممكن إذ فجأة تطلع حزمة بقدونس خضرا وبأستك من فوق، يعني مش فوتوجنيك يا معلم، يعني كل سنة وأنت طيب كده الكاميرا ما حبتش وشك.

أصل طنط كاميرا دي نُزهية أوي ولو ما مليتش عينها يبقى عليك العوض، هتقولي ما هي دي خلقة ربنا ما ينفعش نعترض عليها، وبعدين ما أنا بني آدم عادي شبه كل الناس اللي ماشيين في الشارع، وكمان أنا عايز أكون مذيع مش موديل إعلانات بشرة يعني!

هيقولو لك: لأ، لازم تبقى واجهة! عشان الناس تتمزج وهي بتاكل سندوتشات العجة قدام التلفزيون!

شفت بقى إزاي حتة حديدة ممكن تتحكم في مستقبلك، حتة حديدة نمرودة ما بيعجبهاش العجب، سبحان الله نفس الكاميرا عادي بتبلع كرش فلان ولدغة علان، وأوكسجين شعر فلانة،

وتهتهة علانة، وودان (س)، ومناخير (ص) واستظراف (ع)، وشنب (ل)، ودمامل (ك)، على قلبها زي العسل! له في ذلك حكم!

تفتكروا لو كان (ليوناردو دافنشي) موجودًا في عصرنا ده كان هيعمل تيست كاميرا للموناليزا؟ ربما لو فكر بطريقة ٢٠١٢ لما كانت هناك جيوكندا في تاريخ الرسم على الإطلاق، ربما استبدلها دافنشي بلوحة (بوس الواوا)!

تخيلوا كمان لو كوكب الشرق أم كلثوم كانت موجودة النهارده، كان فيه حد ممكن ينتجلها أغنية وكليب؟ الحمد لله أنها جت سليمة والست لحقت تمتعنا بأغانيها قبل أن يطُب علينا عصر السيليكون!

للأسف الإعلام المصري أكثر فقرًا من أم حلموس اللي قاعدة تقلب بنطلون ابنها المرقع، وكل يوم يتقطع من ناحية، وهي ترقعه من ناحية تانية خالص، أصحاب القنوات مش قادرين يصدقوا إن الإعلاميين اللي ميتين مرتين قبل كده صلاحيتهم انتهت،

ومصممين يفرضوهم علينا برده ومرة يغسلوهم بصابون سائل ومرة ببطاس، وإديها رُقع يا معلم!!

يا ستي، البنطلون اتفرتك خلاص، وكل حاجة بقت باينه، غطي غطي، استري نفسك، وإلهي يخليكِ ابقي اغسليه كويس لحسن ريحته فاحت!

obeikandl.com

ثلاثة فى واحد

(رضينا بالهم والهم مش راضي بينا)

الزوج المصري يريد امرأة عُمولة (٣ ف ١)، أمينة، ست البيت الشاطرة، غسيل وطبخ ومكوى، شاكيرا المثيرة التي تجيد الرقص والدلع والفرفشة وأشياء أخرى، وعفريت مصباح علاء الدين الذي يستطيع أن يفعل كل شيء في أسرع وقت ممكن، ويذاكر للأولاد ويوديهم المدرسة ويساعد في مصاريف البيت!

المشكلة أن أغلب الرجال يتبرمون من زيادة وزن زوجاتهم مثلا، بالرغم من أنهم لم يحاولوا النظر في المرآة ليروا كروشهم ودهونهم، يا ذكي، أنتما الاثنان تأكلون من نفس الأكل؛ لأنكم عايشين في بيت واحد.. تفتكر مطلوب منها بعد قضاء معظم ساعات يومياً كمرمطون أنها ما تأكلش؟! لو فكرت فكر في حل منطقي، يعني فكر أنكم تغيروا نظام حياتكم الغذائي وتأكلون أكلا صحيًّا سويًّا، مش تطلب منها تعملك بشاميل ومحشي ومسقعة ومهلبية وبسبوسة وبعدين عايزها تطبخهم وأنت تاكلهم لوحدك وهي بتتفرج؟!

المشكلة إن الراجل بيبقى فاكر إن الممثلة أو المغنية اللي هو مبهور برشاقتها وجمالها دي شكلها كده لوحدها.. ولا سحر ولا شعوذة!

افتكر دايمًا إنها مش عايشة في نفس ظروف مراتك .. دوكها متجوزة رجل أعمال فاحش الثراء، وعامله ٦٠٠ عملية تجميل، وبتحط ماركات ماكياج وبارفان بتمن ميزانية محافظة الجيزة، وعندها فريق عمل ستايلست، وكوافير، ومساعد كوافير، وماكيير، ولبيسة، مش بتخلص تقطيع البصل وفرم اللحمة وبعدين بتجري تغسل إيديها بصابون المواعين، وبتسابق الزمن عشان تلحق تلبس حاجة نضيفة من الغسيل اللي لسه ما نشفش عشان سيادتك ما تقولهاش ريحتك بصل!!

دوكها بتركب شعر ورموش، وبتحشي سيلكون مش زي مراتك اللي بتربط قرطة عشان العرق في الحر اللي خانق الشقة الضيقة، وعشان تتقي شر فاتورة الكهربا!!

أيها الزوج المصري، إذا أمرت أن تُطاع فأمر بالمستطاع، وقم بص في المراية بسررعة!!

حلاوة روح

أنصاف أحلام= أضغاث أحلام

ثمة علاقة تربطني بالصراصير بعد كُره دام أكثر من عشر سنوات .. التقينا أنا وهو في مدينتي الساحرة بورسعيد، استقل هو الكرسي المقابل لي (بالمعدية)، بدا منهكًا وكأنه انتهى لتوه من معركة طاحنة، لم يكد يلتقط أنفاسه حتى اصطدمت به خرزة ضخمة معلقة بشراشيب عباءة امرأة سمينة حلت ضيفة ثقيلة بالكرسي المجاور لينقلب الصرصار على ظهره، وتبدأ رحلة المقاومة بدت أقدامه النحيلة الواهنة، وكأنها تتحدى كل قوانين العالم ، كان يطويها ويبسطها في حركات عصبية وكأنه يتوسل للسماء .. كاد يحتضر، وكدت ألمسه بيدي لأعيد أقدامه للأرض لولا أنني كنت أريد بشدة أن أعلم.. هل هو حقًّا يستطيع؟ كتمت أنفاسي في كل مرة كان يقترب ثم يفشل ..لم ينتشلني من توحدي معه سوى صوت صفير الوصول، وكأن الصوت منحة قوة إضافية جعلته يتدحرج من فوق الكرسي، سقط على الأرض،

أعادته الصدفة للحياة .. ظل ساكنًا لبرهة وكأنه أراد أن يتذوق لذة النجاة بعد أكثر من نصف ساعة من الموت الحي .. التقطت أنفاسي وانتصبت واقفة لأشارك الناس مباراة التدافع ..تجاوزته بخطوات، لكن فضولي دفعني لإلقاء نظرة تخيلت أنه بادلني إياها.. قاطع نظراتنا حوافر غرستها امرأة في ظهري تستحث خطواتي، وظلام دامس كتم أنفاسه للأبد تحت نعل أصلي معتبر .. أكمل صاحبة طريقة بنفس الخطوات اللاهثة كأن شيئًا لم يحدث!

openkandl.com

دستور السينما المصرية

المادة الأولى: لكل قاعدة شواذ.

المادة التانية: اللي عايز الدح..

لكي تحصل الممثلة الشابة على دور العذراء في الفيلم فهذا يتطلب أن تفقد عذريتها مع المنتج أو المخرج وبطل العمل في بعض الأحيان ومدير الإنتاج والإضاءة والريجيسير وعامل البوفيه لو حكمت!

المادة الثالثة: اللي نعرفه أحسن من اللي ما نعرفوش..

عقيدة أغلب المنتجين هي الإيرادات المرتبطة في ثقافتهم السينمائية الشعبية بأسامي الممثلين وليس مواهبهم وهو ما يجعل نصف ميزانية الفيلم تروح في جيب البطل.

المادة الرابعة: زي القرع يمد لبره،

obeikandl.com

مع احترامي لفن وإبداع كل إنسان اعتبر مصر محراب الفن وهوليود الشرق واختارها لانطلاقته، لكن لا مؤاخذة (البيت بيت أبونا)، يبقى ولاد البلد موهوبون بجد وكعوب رجليهم حفيت على ربع مشهد، ويجي واحد في ثانية بيتكلم مصري مكسر ياخد دور البطولة في فيلم بيتكلم عن الفلاح المصري المطحون! وتيجي هي كمان وتاخد دور بنت البلد السنيورة المدعوكة بتراب الحارة الشعبية، وبالمرة بعد الفيلم كمان تتجوز لها رجل أعمال مصري على ما قُسم!

المادة الخامسة: جت الحزينة تفرح..

كل ممثل حظه متواضع في الوسامة والجمال ومش مسبسب لازم يفضل محبوس جوه أدوار معينة كأن يا خويا الناس الحقيقية اللي في الشارع الغلابة المتربين دول كلهم ما بيحبوش ولا بيتحبوش!!

المادة السادسة: اتعلم الأدب من قليل الأدب..

obeikandl.com

كان العرب يقصدون بهذه الحكمة القديمة أن رؤية إنسان يرتكب خطأ ما تزيدك نفورًا من هذا الخطأ لقبح صداه في النفس، ولم يكذب صناع الفيلم المصري خبرًا، فطبقوا المثل وهم يغمضون أعينهم ليحشروا في ٩٩ % من الأفلام الخلطة السرية إياها؛ قميص نوم، بوسة، وسرير، مايوه، قصة حب ساذجة، علاقة جنسية محرمة، مخدرات، شتايم قبيحة، تعبيرات جنسية فجة، إفيه بايخ عبارة عن تريقة مسفة، رقاصة وأغنية هابطة!

المادة السابعة: اللي اختشوا ماتوا.

الفقرة الأولى من المادة السابعة: يطلع مخرج الفيلم على الجمهور والصحفيين بتصريح جريء:

تجسيد معاناة الفقراء هي هدفي الوحيد! وهو لسه متكرع كباب!!

وسيبقى الوضع على ما هو عليه بعدما أصبحنا ننظر إلى وجود الفقراء في المجتمع كديكور نزين به الأفلام لندعي أننا مرهفو الحس، هنفضل نعمل أفلامًا عن الغلابة عشان الأغنياء ما يدخلوهاش ولو دخلوها يفتكروها خيالا علميًّا، ولو صدقوها برده مش هيحسوها، ولو حسوها كبيرهم دمعتان في آخر الفيلم عندما

يعلو صوت الموسيقى التصويرية الحزينة، ولا بنعملها عشان الفقرا يدخلوا يتفرجوا على نفسهم؟! هيتفرجوا على نفسهم ليه ما هم عارفين، الفقرا يوم ما يحوشوا تمن التذكرة ويفكروا يدخلوا فيلم هيبقوا نفسهم يشوفوا حاجة تضحكهم يمكن ينسوا!

سيادة المخرج العبقري، سيادة المنتج نصير الفقراء، لو بتتكلم جد ومأثرة فيك أوي ظروف الناس الغلابة، أرجوك كل ما تفكر تتاجر بيها وتعملها فيلم ابقى اتبرع لهم بنص الإيرادات.. بلاش يا عم نصها خليها ربعها أو أي نسبه تهون عليك!

الفقرة الثانية من المادة السابعة: أنا عايشه بشرفي،

وما بأحبش العري، تصريح معتاد من فنانة الإغراء الشابة، وسيظل "شابة" لقبًا دائمًا مهما كرمشت الفنانة، وكلما زادت شهرتها كلما زاد التصاق اللقب بها.

رائحة الدفا

كم تؤلمني تلك الجملة المكتوبة على لافته مرورية بالطريق.. "تذكر دائمًا أن أسرتك بانتظارك"!

ما تجيش تزورني.. مش عايز أشوفك.. مش عايز أشوف عينيك وهي بتقول: مسكين يا عيني، ولا عايز هدوم ولادك القديمة، ريحة دفاهم بتوجعني، عارف الوبر اللي مالي البلوفر الأخير قلب عليَّا المواجع.. خلاني أشوف إيديك وهي بتطبطب على ابنك وبتحضنه وبترفعه لفوق في السما وهو مطمّن إنك عمرك ما هتسيبه يقع.. خلاني أشوفه وهو بيجري ويلعب من غير ما يحس إنه بيعمل حاجه مش من حقه، حتى لما جبتلي (قميص جديد) ما حدش لبسه قبلي ما كنتش مبسوط، أنا كان نفسي يبقى عندي أب يرجع من الشغل جري عشان ينزل معايا نلف في الشوارع ونختار هدوم العيد، أنا مش عايز منك صدقة، أنا عايز أحس إني أهمك فعلًا مش إنك بتعمل خير.. أداء واجب، أصلك مش عارف نظرة الشفقة اللي في عينيك وبصتك في الساعة كل شوية بتكسرني إزاي!!

عارف الدفا عمره ما هيكون في بطانية ولا بلوفر طول ما أنا حاسس إني عايش من غير جلد، ولا السكن أربع حيطان في دار ومشرفة، ولا الشبع معدة مليانة، نفسي لما أشوف كابوس وأصحى مفزوع في عز الليل ألاقي حد يطبطب عليَّ ويقولي ما تخافش!!

نفسي أحس إن فيه حد بيفرح لي بجد يوم نجاحي، حد يخاف عليَّ من الحسد زي ما بتخاف على ابنك، ويرقيني لما أتعب، حد أطمن لما أسند عليه وأنا مغمض عينيّ، نفسي لما أمد إيدي آخد عيدية ما أحسش إني بأشحت!!

يوم اليتيم ما تجيش وتنقي اللي شكله حلو مننا وشعره أصفر عشان تلعب معاه!!

ما تجيش عشان تكسب ثواب واهو بالمرة تتسلى باللعب مع أطفال لازم يضحكوا في وشك طول الكام ساعة اللي كتر خيرك قطعتهم من وقتك وبعدين تمشي وتبقى تيجي السنة الجايه، ويمكن لأ..

عارف أنا بأكبر قد أيه في سنة اليتم بيشوكني فيها كل ثانية.. عارف إني عمري ما هأنسى الساعات الطويلة اللي كنت بأستنى

فيها أنا وسنيني اللي تتعد على الصوابع، بأترجى سماعة التليفون القديم إن حد يرد، حد يسأل، حد يوعدني إنه هيجي وإني مش هأكون لوحدي تاني، لكن الرد كان دايمًا حاجة واحدة بس.. صوت صفارة مخيف وصمت مرعب علمني ما استناش حد أبدًا.. فهمني إني عايش في يوم قيامة دائم من أول ما اتولدت (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه)!!

مش دي اللحظة اللي بترتعشوا من جواكم لما بتفكروا فيها؟ أهي دي بقى حياتي على طول!

oneikandl.com

ربنا يُجبر بخاطرك

عندما تصبح النزعة للطبيعة الريفية وصمة عار ومدعاة للسخرية في لهجة الحديث وألوان الملابس -في نفس الوقت الذي تصبح مدعاة للتميز عندما تُستخدم في الترويج للسمنة البلدي وفي برامج الطبخعندما يصبح تعبير "شعبى" مرادف للتدنى بدلاً من الانتماء - ستتأكد تمامًا أنك أمام مجتمع مُتناقض في اتجاهات تفكيره.

ليه نفس الفلاح اللي بنتعاطف معاه ونقدسه في أحلامنا وروايتنا هو نفسه اللي بننفر من السلام عليه عشان إيديه مليانه (طين)، مع إن الطين ده هو اللي بيأكلك المم!!

بأي منطق وتحضُّر وعقل نعتبر بعض الألوان والنقشات التي تُحاكي الطبيعة ذوقًا مُتدنيًّا؟!

بأي عقل أساسًا تُصنف الألوان إلي ألوان راقية وألوان سُوقية؟!

ليت الأمر يقتصر على الألوان، بل أصبح أصحاب هذا التفكير السطحي يتجنبون بعض صيغ الدعوات باعتبار أن (أستغفر الله العظيم) أسلوبها بلدي! هو الدعاء كمان بقى فيه بلدي ومش بلدي؟!

يعني مثلا دعوة زي (ربنا يُجبر بخاطرك)، (ربنا يستر عرضك) يتجنبها كثيرون لالتصاقها في الأذهان بلغة الشحاتين!

يا ناس.. هو في أجمل من إن ربنا - بكل عظمته وقدرته- يُجبر ويصلح خاطر إنسان؟!!

فيه راحة واطمئنان أكتر من كده؟! طب في حد ما يتمناش الستر؟! يبقى ليه بقى ما نركزش في معنى الكلام قبل ما نحرم نفسنا منه؟!

{ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا}.

openkandil.com

روبابيكيا

أعشق الكتب القديمة، رائحة ورقها الأصفر الهش تملأني بنشوة من نوع خاص.. العلامات التي رسمتها قطرات قهوة سقطت على إحدى الصفحات يومًا ما، تجعلني أرى عبر الزمن عيون صاحبها الساهرة.

تثير شجوني خطابات الحب والعتاب وخواطر الشوق المطوية التي كُتبت ولم تُرسل أبدًا، الحروف الأولى من أسامي الأحباب التي حُفرت بخط ثقيل تارةً ومرتعش تارةً من وهن الفراق.

لا أقاوم فضولي عندما يدفعني للاتصال بأرقام التليفونات المكتوبة فوق الغلاف والمقدمة، أحيانًا أجدها غير موجودة بالخدمة هي وأصحابها، وأحيانًا أخرى ترد أصوات مرتعشة أصابتها الشيخوخة والزهايمر، أدعي أن النمر غلط أحيانًا، وكثيرًا ما أغلق الخط في صمت!!

يرتعش وجداني عندما أفكر أن أجمل لحظاتنا وذكرياتنا وخفقات قلوبنا وكُتبنا المفضلة وكل شيء أحببناه في هذه الحياة قد يتحول إلى روبابيكيا.. كل شيء في هذا العالم المخيف قد يكون مصيره أن يُباع على الأرصفة!

opeikandl.com

زهايمر الروح

(أنا مش عارفني أنا تُهت مني أنا مش أنا..)

كـل شيئـاً صـار مـرا فـي فمي بعدما أصبحت بالحياة علمياً

آه من يأخـذ عمـري كلـــه ويُعيد الطفـل والجهـل القديما

(إبراهيم ناجي)

عندما أقول لك الآن إنني لم أحب أحدًا غيرك من قبل رغم علمك بكل قصص عشقي ومغامراتي السابقة، فأنا لا أكذب، كل ما في الأمر أن الرجل الذي يقسم لك الآن ليس هو نفسه الرجل الذي كان يعيش بداخلي أمس!

لذلك عندما يقسم لك (العجائز) في سنوات شبابك الأولى أنك ستنسى حبك الأول الذي انفطر قلبك لأجله يومًا ما، وأنك ستمضي في الحياة وتحب أخريات أنضج وأجمل صدِّقهم، لكن لا تصدقهم تمامًا، فأنت في المستقبل ستنسى فعلًا، وربما تضحك بمرارة أيضًا كما وعدوك أن تضحك، لكنك ستنسى ماضيك مختلطًا

ببعض منك، فأنت الموجود في المستقبل ليس هو نفسه الموجود في الماضي حتى وإن أصبحت أكثر تدينًا كما تعتقد، أنت نسخة مُعدلة، لكن هو كان الفطرة ذاتها، لا تحاول أن تقارن بين تلك النفس البضة الناعمة البريئة وهذه النفس المتعرجة الخشنة المليئة بالمطبات والنتوءات.

لكن الغريب أننا رغم ذلك دائمًا ما نتعجل الإصابة بمرض الخبرة لنفهم أكثر ونتألم أكثر، ونفقد دهشتنا العذراء نحو تفاصيل الحياة!!

أنت تولد شخصًا ما، وتعيش أشخاصًا آخرين، لتموت شخصًا آخر، الفرق بين الناس وبعضها خلال دورة حياتهم هو مدى التفاوت والتشابه بين مجموعة الأشخاص التي يكونها كل واحد فيهم، فالإنسان كلما زادت درجة نقائه واستقامته تشابهت أشخاص دورة حياته، وأصبح أقل تشتُّتًا.

إن الإنسان يبدأ حياته يتدفق بالحب والحنان والتفاؤل، ثم يجف هذا النبع العاطفي في قلبه كلما كبر، ويتحول مع الزمن إلى

(عجوز) أناني بخيل، لا يحس إلا مصلحته، ولا يجري إلا خلف منفعته، والسبب أن أحلامه الصغيرة وعواطفه الصافية تصطدم مرة بعد مرة بما يخيب أمله ويزلزل ثقته في الدنيا والناس (مصطفى محمود).

هام: الطبيعة نسيتنا!!

كلاف: ليس هناك طبيعة.

هام: ولكننا نتنفس، ونتغير، ونفقد شعرنا وأسناننا، ونضارتنا، ومُثلنا العُليا!!

{مسرحية نهاية اللعبة لصمويل بيكيت}.

obeikandl.com

بيدى .. لابيدى عمرو

البنـت فـارت والـولد خنـــشر يا داهيــة دُقـي ألف بعـد الــشر

البنــت في الإعــدادي لســـاها كان ايه لـزوم الغصـن يتــدور

ولا الولد ده يادوب دخـل ثانوي ليه خـده ينطر شوك بده المـنظر

لو كـــان عليـــا لا واد ولا بنيه أخـــــلي فيــهم ملـــي يتــغير

غير لمـــا يبقـــوا بمـــــا هيـــه وبيت جميل مفروش علي صغير

(صلاح جاهين)

افتكرت القصيدة دي وأنا واقفة ورا العين السحرية اتفرج على الدكتور الوسيم يوسف اللي كل يوم بيطلع على طراطيف صوابعه لغاية ما يوصل عند جارتنا الفاتنة الروسية اللي بتقول والله أعلم إنها بتشتغل في الأوبرا..

الصراحة الأوبرا اللي كانت بتفوح من شباك أوضة نومها كانت أوبرا عالية وعنيفة جدًّا سمعيًّا ونفسيًّا؛ لأنها كانت بتفكرني

برغباتي المكبوتة وبتفكرني بالأنثى اللي قربت تعفن وتكمكم جوايا من كتر الركنة.

إحنا سواء بنات أو ولاد عاملين زي اللي رقصوا على السلالم لا إحنا عارفين نطبق الدين والسنة وبنتجوز بدري في عز شبابنا ونيسر على الشباب الزواج عشان نعفهم زي ما قال الدين، ولا إحنا بنشطح في الحرية زي الأجانب ونشبع شهواتنا!! إحنا لا طولنا الشرق ولا طولنا الغرب، إحنا بنصوم وإحنا مش عارفين هنفطر إمتى حتى!

على أيام صلاح جاهين كان حل المشكلة إنهم يكملوا تعليمهم ويشتغلوا، لكن دلوقتي بقوا بيكملوا تعليمهم وزيادة ولا فيه شغل ولا بيت ولا جواز، وحتى لو بقى فيه شغل، صعب أوي إن شاب يكوّن نفسه ويجيب شقة إذا أهله ما ساعدهوش، وآدي أقرب مثال أهو قدامكم الدكتور يوسف، لو دخلنا جوا دماغه هنلاقي ألف مبرر للي هو بيعمله.

الراجل عنده ٣١ سنة ومش عارف يتجوز ولسه بدري أوي على ما يعرف، وبعدين يتجوز إزاي وهو كل ما يروح لواحدة أهلها يطلعوا عينه ويفضلوا يساوموه على مهر وشبكة وشقة، وجاكوزي وقايمة، ولو ما عملوش كده يقول جوا نفسه: أكيد معيوبة، وفي الآخر عملًا بمبدأ ما حدش يرفص النعمة يروح يصاحب أجنبية.. حَمَار وحلاوة وببلاش، أكل، وشرب، ودلع، وعود ممشوق مش جسم عجالي وبراميلي وترهلات ومناطق سودا زي المنُتج المحلى !

المصيبة إن الشاب المصري زي ما هو ضحية للمشكلة هو كمان شريك فيها لأنه شايف الأجنبية كاملة مكملة ما فيهاش غلطة، ولو واحدة مصرية اتصرفت بنفس الطريقة أو بس تساهلت معاه في الكلام هيقول عليها: قليلة الأدب، لكن الأجنبية يقولك: عادي هي ثقافتها كده!

وكمان اللي مش فاهمه الولاد كويس إن الست المصرية مش مفجوعه أكتر من الأجنبية بالدرجة اللي هو متصورها، لكن السبب الرئيسي لنهم وتخن البنت المصرية هو إن الشهوات المتاح إشباعها محدودة جدًّا!

كم بنتًا في مصر متاح لها أن تتزوج في الوقت المناسب وتشبع احتياجها الجنسي؟! كم بنتًا متاح لها أن تمارس رياضة في نادى أو جيم كويس؟! كم بنتًا متاح لها نظام تعليم أو شغل يحسسها أنها قادرة تحقق نفسها من غير روتين يجيب الاكتئاب ويخليها تطلع همها في الأكل؟!

كم بنتًا أهلها بيسمحوا لها تخرج وتسافر وتتعلم موسيقى أو رقصًا تطلع فيهم طاقتها؟!

ألف سبب وسبب خلى العادة السرية بقت أيقونه مصرية جنسية بتعبر عن شهوة مكبوتة ومأساة، مأساة إن شاب يبقى عنده ٣٥ سنة ولسه عايش مع أهله، وكل كام يوم يسرقله خمس دقايق في الحمام .. وبعيدًا عن الدين والصحة .. إحساس ممارسة الجنس مع النفس مؤلم نفسيًّا جدًّا.. لما بتخلص بتحس إنك فقدت إنسانيتك وتحولت إلى حيوان في حالة هياج دفعته لرغبته للعراك مع أعضائه.

العادة السرية خليط من الإحساس بالندم والقرف وشبح متعة غارق في الكثير من الحسرة على حالنا!

سمانة

أغاية الدين أن تحفوا شواربكم .. يا أمة ضحكت من جهلها الأمم

(المتنبي)

صحيت من النوم الصبح في يوم بصيت في البطاقة بالصدفة، لقيت يا خويا اللهم اجعله خير، مكتوب في خانة النوع إني "أنثى"، قمت اتهفيت في عقلي وصدقت مع إن الصورة في البطاقة بتنفي الكلمة دي، بس برده ما صدقتش، وقال أيه قررت يومها أروح الجامعة بفستان، بأيه يا ولاد؟! فستان!

كان تحت الركبة وبنص كم وواسع، يعني أصل أنا حسبتها بعقلي، قلت: يعني دلوقتي بيبقى عادي لما بنت بتروح الجامعة ببنطلون وبدي نص كم أو بكم كارينا مبين كل تفاصيل جسمها بس بلون تاني، وقال أيه محجبة، فعادي لو واحدة مش محجبة لبست فستانًا، على الأقل البنطلون ممكن يكون ضيقًا فيحدد منطقة الحوض والفخذين بشكل مثير في كثير من الأحيان، لكن الفستان بيبقى نازل واسع كده سُترة.

تبقى المشكلة فين دلوقتي؟ أيه وجه الإغراء في السمانة؟!

المهم رحت الجامعة، وعينك ما تشوف إلا النور، اتزفيت زفة بلدي من باب الجامعة لحد باب الكلية واللي ما اشترى اتفرج!

الغريب في الموضوع إن البنات اللي كانت ماشيه ورايا كانت أكتر من الولاد، وكل ما أعدي على بنتين وتبقى واحدة منهم مش واخدة بالها، تقوم الأولانية زاغدة التانية في كتفها موقعهولها عشان تلحق تبص قبل ما يفوتها العرض، هو الطبيعي دلوقتي إن البنت تلبس زي الولد؟ ليه كلنا رفعنا شعار (ونسيت أني امرأة)؟!

المهم دخلت الكلية بعد ما حسيت إني عاملة مصيبة، وأول ما دخلت استلمتني مدام سُعاد بتاعة شئون الطلبة، وقعدت تفرش المقدمة بتاعة الفستان جميل وشكلك حلو بس يا بنتي لازم تلبسي لبس ملموم ومحتشم، وما له عندها حق برده، كلام سليم ما حدش يقدر يقول عنه حاجة وكملت كلامها.. وما فكرتيش تتحجبي يا بنتي؟

- أنا كجوجو فرحت إن الست قلبها عليَّ وبتنصحني ولسه هأرد لقيتها بتقول:

- عارفه محرم فؤاد قال أيه؟

- قال أيه؟

- قال: "داري جمالك.. داري"!!

- الصراحة الصدمة خلتني ما أعرفش أرد عليها، أصل هأقول لها أيه؟! وهي بتدعم كلامها عن الحجاب بأغنية غزل؟!!

obeikandl.com

سِنجِلاويَه

(إخلاص الرجل يبدأ في السبعين)

(أنيس منصور)

أعلم تمامًا أنه حينما تضاف السنوات لعمري وتسرق من نضارة بشرتي وبياض أسناني واستقامة قوامي ونعومة ضحكتي سينصرف عني الكثيرون؛ لذلك أترفع عن وجودهم في حياتي من الآن وأنا في ريعان شبابي.. أترفع بدلال لأني الآن صاحبة الكلمة العُليا.

لن أتخلى عن أنانيتي أمام رجل أعلم جيدًا أنه لو التقاني في طفولتي بلا بروزات الأنوثة لم يكن ليشتهي عناقي ..

الرجال أطفال أنانيون، يحبوننا في العشرين، ويبقون على عشرتنا في الثلاثين، ويملوننا في الأربعين، ويخونوننا في الخمسين، ويلقون بنا على قارعة حياتهم في الستين.. هذا في أحسن الأحوال!

سيدعي في البداية أنه ليس ككل الرجال، لكن الحقيقة أنه لا يوجد **فرق واضح بين مشاعر (عم إسماعيل) بتاع (الفول)، والأستاذ الدكتور المثقف بتاع (علم النفس) في مواجهة موزّة!**

هو لا يرى نفسه خائنًا أبدًا ..فمفهوم تطبيق الوفاء عند الرجال من الشمال لليمين على عكس النساء .

عشق الرجال للتجديد يجعلهم لا يعترفون حتى في قرارة أنفسهم أن البصبصة خيانة ..هم دائمًا يعتقدون أن هذه نقرة، وتلك أُخرى.

حتى لو قفشتيه متلبسًا بالخيانة وواجهتيه سينكر بعفوية الطفل المُبلل عندما تسأله أمه في عنف: أنت عملت على نفسك؟!

سيحكي لك في براءة وفخر مُستفزين عن علاقاته السابقة أيضًا بنفس نبرة صوت الطفل وهو يعترف: ماما ..أنا عملت بِيبِي!

والأكثر استفزازًا أنه لا يعتقد أن في حكاياته هذه ما يحرق دمك، بل هو غالبًا سينتظر منك أن تنهاري من الضحك على خفة دمه مع الأخريات وشقاوته!

أنا لا أتحدث عن الرجل الأولعبان .. أنا أتحدث عن طبيعة الرجل العادي، ليست سطحية لكنها الحقيقة، الرجال يفضلهن جميلات.

لا تخادعي نفسك وتحلمي برجل لا يهمه الشكل على الإطلاق ويعشق شخصيتك فقط، لا تغالطي الطبيعة، لو كان عشق الرجل للمرأة قائمًا على شخصيتها فقط لما خلقنا الله جنسين، ولصار العالم كله جنسًا واحدًا طالما لا أهمية لجمال المرأة الخارجي واختلافها عن الرجل!

لا تسهري لأجله ..سيلومك في الصباح عندما يرى هالات سوداء تحت عينيك.

لا تسارعي الخُطى في طريقك إليه، لن يتذكر سوى أنك كنت مُتعرقة .

هم يعشقون الكعب العالي، ولا يدركون كم هو مؤلم أن تحمل المرأة أكثر من خمسين كيلو على الأقل فوق عمودين رفيعين ينخران في كعبيها .. ارتديه ليراك جميلة، لكن لا تبقي إلى جواره ساعات طويلة، ارحلي بعد دقائق، اجعليه يظمأ حتى ترويه!!

سيشتاق إليك الرجل ويتوقف عن اتهامك بالثرثرة، عندما توفري ثمن دقائق المكالمات الهاتفية لتنفقيها على جمال أظافرك!

لن يفهم أبدًا أنك وفَّرت ثمن عطرك أو كريم ترطيب بشرتك لتشتري له هدية، سيبحث دائمًا عن أي شيء ناقص فيك لدى الأخريات مهما كان صغيرًا وتافهًا.

نامي ملء عينيك، واستيقظي بدلال لتقلمي أظافرك الناعمة فوق ساعات انتظاره الطويلة!!

obeikandl.com

شعبطة

أكبر من أن تكون حادثة وأصغر من أن تكون خطيئة

(روحا إذا أثمت يُطهرها ناران .. نار الصبر والألم).

(إبراهيم ناجي)

عشرون بالونة ملونة تطير فوق كتلة آدمية صغيرة تحت سماء العاصمة ليلًا، تتجول في أسى بوجه أسمر أحرقته الشمس، وقامة قصيرة جدًّا أشبه بهيئة قزمة عجوز تستعير جسد طفلة، كانت مكتنزة بشكل عشوائي يجعلك تشك أن كل الدماء في هذا الجسد تم استبدالها بزيوت الطعمية السوداء على مر السنين.

- بالونات للأطفال.. حد عايز بالونة (كادت أن تكون هي الأخرى طفلة، لكن مع إيقاف التنفيذ مدى الحياة).

تقطع الشارع نفسه ذهابًا وإيابًا كل يوم مئات المرات على قدميها المتشققتين، تمر بالقهوة في أول الشارع، تقف لدقيقة، تكرر محاولاتها الفاشلة لاستدرار عطف عجائز المكان، وبالرغم من أن

لا أحد فيهم يمنحها المال، لكن صداقة ما نشأت بينها وبينهم، فكلاهما يتسول، هم يتسولون رائحة السعادة وهي تتسول شفقة الأغنياء، كلاهما ينفخ في قربة مقطوعة، هم يظنون أن صوت زهر الطاولة سيغير حظوظهم في أرذل العمر، وهي تظن أن توسلاتها واستغاثاتها ستذيب جليد نفوس الأغنياء!

تُحب المزاح مع ذلك الرجل العجوز في الركن.. لا يعطيها أي شيء، لكنها لن تنسى أنه في يناير الماضي ربت على كتفها الثلجي بيدين دافئتين، لن تنسى ذلك الإحساس أبدًا.

يلفت انتباهها إعلان رمضاني لجمع التبرعات، تسأل صديقها المسن في فضول: هما كل اللي عندهم القلب شعرهم أصفر؟

تلتفت مرة أخرى نحو الشاشة، ثم تسأل صديقها مجددًا: هو أنا ممكن في يوم من الأيام أطلع في إعلان؟

يجيبها بنفس طويل يشده من حجر المعسل ليمتلئ المكان بزفيره الرمادي الذي يزاحم صوت كركرة الشيشة.

حاولت قص خيوط الدخان المصلوبة في الهواء بأصبعيها الصغيرين، لكنها سرعان ما عادت للشارع مرة أخرى مهرولة نحو سيارة كوبيه حمراء فارهة يقودها عجوز دميم تجلس إلى جواره شابة صغيرة لم يستطع خاتم العجوز الماسي إخفاء آثار الفقر من يديها بعد.

تعلقت صاحبتنا بنافذة السيارة بكل قواها الخائرة، فنهرها (العجوز) بكل قواه المتغطرسة، دفعها بكلتا يديه نحو الأسفلت، ثم أعاد إحدى يديه لموضعها فوق فخذ الشابة المرتعش.

كانت صاحبتنا قد اعتادت مثل هذه الدفعة التي تحدث لها عشرات المرات في اليوم الواحد، اعتادت أن تحفظ توازنها ولا تقع، لكنها هذه المرة ارتطمت بالأرض بقوة.. تكومت فوق الأسفلت.. غاصت يدها في علبة حلاوة فارغة.. هكذا هي علب الحلاوة التي رأتها في حياتها، دائمًا فارغة، حافظت على اليد الأخرى مرفوعة في الهواء خوفًا على البالونات.

تعلقت عيناها بزجاج سيارة أخرى كان وراءه طفلة من نفس عمرها.. قاومت الأرض ونهضت لتلتصق بالزجاج، اقتربت أكثر وهي تنظر للطفلة في المقعد الخلفي وأمها تُهدهدها برفق، بينما تحاول وضع ملعقة من الزبادي بالفراولة في فمها والطفلة تشيح بوجهها في غنج ودلال ..لأ، كفاية يا ماما ..شبعت ..شبعت

مرت الكلمة على أذن صاحبتنا وكأنها كلمة أعجمية، كأنها لغة أخرى لم تعرفها قط.

وجهت كلامها للأب: والنبي يا بيه تاخد بالونة لبنتك العسل دي، والنبي يا بيه عايزه أجيب عشا، جعانة!!

نهرتها الأم: امشي يا بتّ من هنا، كفاية استعباط، ما تروحي تتنيلي تشتغلي، جاتكو القرف في تناحتكوا.

- ثم استطردت: وأنت كمان يا عادل واقفلها ليه، دول بيمثلوا وبيجمعوا على قلبهم فلوس قد كده، تلاقي البت المفعوصة اللي قدامك دي بنيالها عمارتين من الشحاتة، يلا ..يلا امشي بلاش عطلة، البنت معاد نومها جه، وعندها مدرسة الصبح بدري.

شيء ما دفع صاحبتنا لزيارة الشارع المجاور حيث يستقر أبوها الضرير فوق أحد الأرصفة، ذهبت إليه رغم خوفها منه، فقد انتصف الليل، ولا زال كيسها خاويًا، وهو ما يعني أنها ستأكل علقة ساخنة جديدة تضيف للرسومات السريالية خطوطًا جديدة باللون الأحمر والأزرق والأسود .

- آبا، أنا عايزة أروح المدرسة، نفسي أطلع طيارة من بتوع الفضاء وأروح القمر .

- بوّ خافت أما يقطع مصارينك يا بعيدة، مدرسة أيه ومرقعة أيه، طيارة أما تدشدش نافوخك، جاتك نيله في خيبتك، عليّ النعمة لو ما بطلتيش تتفرجي عالتلفزيون في القهاوي لأكون فاقعلك عينك، امشي يا بت، امشي من هنا.

عادت أدراجها مُنهكة إلى شارعها مرة أخرى، شردت للحظة ففلتت إحدى البالونات من الخيط، طارت بين السيارات، جرت صاحبتنا وراءها، كادت إحدى السيارات أن تدهسها، شتمها السائق، لم تلتفت، استمرت في الجري، ولكن البالونة كانت تبتعد أكثر وأكثر ..

استقرت البالونة فوق الزجاج الأمامي لسيارة سوداء، وقفت صاحبتنا أمامها، اقتربت منها بحرص وكأنها تتوسل إليها، لكن قامتها القصيرة لم تُسعفها، كانت السيارة تتحرك ببطء، وقد اندمج قائدها في سماع تفسير قرآني يصف حياة أهل الجنة.

لم تكن صاحبتنا تعرف شيئًا عن الجنة، كانت الكلمة بالنسبة لها أعجمية أيضًا، كانت مُشردة تمامًا ..لم يكن لديها منزل دافئ ومقعد وثير تحتسي فوقه الشاي باللبن وقطع البسكويت وهي تستمع للشيوخ المشاهير المُتأنقين وهم يتحدثون عن النعيم والجنة. تكاد لا تعرف أصلا أنها تنتمي لنفس هذا الجنس البشري !!

طارت البالونة مرة أخرى من فوق مسّاحات السيارة، واستقرت تحت عجلاتها، أحدث صوت فرقعتها -الذي لم يسمعه أحد- صفيرًا مُدويًا في أذن صاحبتنا التي أغمضت عينيها بعنف لتلتحم قطرة عرق باردة من أعلى جبينها مع نصف دمعة مالحة استقرت تحت جفنها.

فلتت كل الخيوط من يدها فجأة، لم تقاوم إفلاتها هذه المرة وكأنها آمنت للحظة أن ما تحمله ليس بالونات مملوءة بالهواء، بل شيئًا أثقل بكثير من حدود قدرتها!

استمرت في السير وعيونها مغمضة، بعد ثوانٍ أخرج العجوز لي الشيشة من فمه فاغرًا إياه إثر صوت فرقعة جسد آدمي وصرخة مكتومة ..نظر هناك في الجانب الآخر من الشارع بأسى من يعلم، ثم أعاد الشيشة إلى فمه سريعًا،لا ونفث خيطًا طويلًا من الدخان!

obeikandl.com

عمو عزيز

(عندما يفقد مشهد الحاجة الأصفرة واقعيته)

"أنا مش كافر بس الجوع كافر.. أنا مش كافر بس المرض كافر.. أنا مش كافر بس الفقر كافر والذل كافر.. أنا مش كافر لكن شو بأعملك إذا اجتمعوا في كل الأشيا الكافرين".

(زياد رحباني)

لم تعد الفتاة في ٢٠١٢ تمتلك رفاهية ابنة الستينيات في الأفلام العربي القديمة، التي كانت تكتب خطابًا لحبيب القلب المسبسب ويكتشف أبوها فيحبسها ويلطشها قلمين معتبرين عشان تعقل وتعرف مصلحتها كويس وتفهم إنها لازم تتجوز العريس المتريش اللي هو جايبهولها.

فتاة اليوم لا يستطيع (عمو عزيز) أن يستغل براءتها ويضحك عليها بجزمتين كعب عالي وكام فستان مدندش عشان يتجوزها، وبعد كده في نص الفيلم تكتشف أنه ما ينفعش.

هذا الزمن أصبح أكثر قسوة للدرجة التي تجعل الكثيرات تبحثن عن هذا العمو عزيز لترجوه وتتوسل إليه أن يتزوجها مع إنها المرة دي عارفة كل حاجة من أول الفليم، لكنها تبحث عنه ليرحمها من مرمطة الدنيا وتراب الشوارع!!

الجديد بقى في الموضوع إن عمو عزيز ما بقاش بتاع جواز..عمو عزيز بقى شقي وعايز يقضيها خفيف خفيف، ويغير العِدة كل شويه.. بفلوسي يا كلاب!!

بنت ٢٠١٢ لم يعد لديها رفاهية الاشمئزاز من الثري العربي بتاع زمان اللي عايز يتجوزها جواز مُتعة، لكنها أصبحت هي بنفسها من تبحث عن ذلك الثري الذي لم يعد بالسذاجة الماضية، وأصبح مفتح وما بيرميش فلوسه في الأرض، ولم تعد المصرية بالنسبة له فرخة بكشك يدفع ثمنها غاليًا بعد أن أصبح خريج جامعات عالمية.

دول بنات تيييت، أكاد أسمع منك ذلك اللفظ السوقي، لكن لا يا سيدي أنا لا أتحدث عن العاهرات.

نحن نطلق المُسمى على غير أهله، لماذا نقول على الفتاة التي تقف هناك تحت عمود النور تنتظر زبونًا مقرفًا جديدًا مُسنًّا مشوهًا الخلقة لتعصر على نفسها كل لمون وبصل العالم وتُقَبله وهو يذبح إنسانيتها نظير خمسين جنيهًا .. خمسين جنيهًا؟!

لماذا نقول على هذه عاهرة فاجرة ماجنة، بينما تلك الأخرى بنت الناس التي تضع طلاء أظافر بمائة جنيه وتقيم علاقة مع البوي فريند الوسيم الذي تعرفت إليه في جامعتها الخاصة، نقول عليها: بنت متحررة، وستايل حياتها غربي؟ لماذا لا نناديها بالعاهرة أيضًا وهي الأحق باللقب؛ لأنه ليس لديها أي دافع منطقي للخطأ سوى حب الرمرمة والمتعة الحرام والطيش.

نحن لا يحق لنا حتى أن نتحدث عن نساء الأرصفة قبل أن نقف في مرايا ضمائرنا ونبصق على أنفسنا؛ لأننا إن لم نكن سببًا مباشرًا في سقوطهن فنحن جزء كبير منه، نحن تركناهن يترددين أكثر وأكثر، واكتفينا بتعبيرات الاستنكار والقرف ومصمصة الشفايف!

العاهر الحقيقي هو الرجل الذي يستبيح الأجساد والأنفس لإرضاء شهوة حيوانية صماء، العاهر هو ذلك الرجل الذي يرزقه الله المال والنجاح والبيت والزوجة والأولاد والاستقرار ومع ذلك يلهث وراء شهواته فيقايض فتيات في عمر ابنته دفعهن الاحتياج والفقر لبيع أنفسهن للي يسوى واللي ما يسواش..

{لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نِعاجه}.

obeikandl.com

فاميه

يسرقون رغفيك ثم يعطونك منه كسرة، ثم يأمرونك أن تشكرهم، يالوقاحتهم!!

(غسان كنفاني)

سألتني أختي بمنتهى البراءة وإحنا قاعدين نتفرج على نشرة الأخبار:

- طنط ..طنط: هما رجال الأعمال دول بيشتغلوا أيه؟

- لما تكبري هتعرفي إنهم بيشتغلوا في الصحافة والفن والسياسة والطب والدين، قليلين أوي اللي بيشتغلوا في التجارة .. التجارة وبس؛ يعني بيع وشراء للبضايع مش المبادئ والمفاهيم والضمير وحقوق الناس!!

فيه ناس دينهم الوحيد والدائم (أنا ومن بعدي الطوفان)، وفاكرين نفسهم أذكى الناس والباقي قطيع، لسه البني آدمين

بالنسبة لهم رقم في خبر، لسه فاكرين إن كبيرهم يحلموا يأكلون تفاحًا ولحمة ويناموا، يا بنتي يا حبيبتي الناس نوعان: نوع شفاف ونوع فاميه، دكاتره ومهندسين ورجال أعمال ومذيعون وصحفيون فاميه.

بيشوفوا أحلام الناس ومرضهم وموتهم من ورا إزاز حاجب للرؤية ودرجة حرارة ١٦ .

(أنى لك أن تغُني إذا كان فمك مُفعمًا بالطعام وأنى ليدك أن ترتفع لتسأل البركة إذا كانت مُرصعة بالذهب!)[١]

بيسمعوا عن الحر والمرض والعرق والفقر طشاش، وبيقولوا على أحلام الناس ومشاكلهم واعتصاماتهم كلام جرايد ..كلام فارغ!

بس مفيش مانع عند حد منهم إنه يفتح جرنال ،أو قناة ويسميها اسم بيدل على انتمائه للشعب الغلبان، ومفيش مشكلة إن حد فيهم يكتب مليون مقال عن الفقراء والثورة، ويطلع في كل البرامج يطالب بحقوقهم.

(١) جبران خليل جبران.

بيتهيأ لي مفيش مثال على المذيع الفاميه أقوى من اللي قدمه المخرج عمرو سلامة والفنان ماجد الكدواني في فيلم (أسماء ولا) في أغنية ينفع تتسمع على رجال الأعمال الفاميه اللي في بلدنا أحلى من "بانو بانو"!

رجال الأعمال اللي لو كل واحد بيدخل ولاده الاتنين مدرسة إنترناشونال بـ ١٠٠ ألف في السنة (على الأقل) خدله واحد من أطفال الشوارع ودخله مدرسة عادية وصرف عليه، مشكلة أطفال الشوارع هتتحل في ٢٤ ساعة!!

لو كل واحد بيجيب عربية تمنها مليون جنيه اتنازل عن الأنعرة الكدابة وجاب عربية بنص مليون بس وجوزله شابين تلاته غلابة بالنص التاني مشكلة العنوسة والتحرش والسكن هتتحل!

إحنا مش محتاجين ثورة أكتر ما إحنا محتاجين هجرة، لأ مش هجرة من أم تقشيرة، هجرة المدينة اللي كان قوامها التكافل والرحمة، إحنا محتاجين نتكافل اجتماعيًّا زي ما حصل أيام هجرة الرسول للمدينة.

التكافل هو الحل!

فراغة عين

(ونسيت أني بني آدم)

من كرسيه الجلد المبطن المريح جدًّا جدًّا في أحد أتوبيسات النقل العام الشبه خاوية بمحافظة الجيزة تحدث الشاب الأربعيني الذي يعمل بمنصب سائق بهدوء وراحة بال عن رغبته المتمردة الوقحة في أن يعيش في شقة صغيرة في حي راقٍ، وأن يكون عنده عربية ملاكي (كويسة)، مش بس كده، ده كمان من طمعه قال إنه عايز يتجوز، عمركم شفتم فراغة عين أكتر من كده؟!

وبتضييق الخناق عليه انهار واعترف أنه كان نفسه يلاقي فرصة تعليم كويسة ويطلع دكتور أو مهندس أو طيار (شوف قلة أدبه)!!

وبسؤاله عن قصده بشقة صغيرة تبين أنه يطمع في شقه ٦٠ مترًا أوضه وصالة وحمام ومطبخ مرة واحدة، واعترف أيضًا عن قصده بحي راق، عايز يعيش في حي ما فيهوش زبالة ولا تكاتك..

هي الدنيا جرى فيها أيه يا ناس؟! سكتنا له دخل بحماره، خلاص ما فيش حياء؟!

وبعد جلسات الكهربا المعتبرة والسحل والنفخ اعترف أنه عايز يركب عربية بتمشي، شفتم الجبروت، يعني كمان عايز يركب عربية بتمشي ويبوظ شوارع البلد، عايز يقلب نظام الإشارات اللي على طول واقفة، ويشوه جمال اللوحة السيريالية للزحمة اللي ما بتتهزش ولا بتستسلم ولا بتتراجع. عاشت الزحمة حرة مستقلة.

آه .. قول كده بقى.. شكلك طمعان في فائض البنزين اللي عندنا، وكمان عايز يوقف عجلة الاقتصاد بعد ما كل المطاعم والمحلات التجارية قررت تعمل خدمة توصيل الطلبات للإشارات، بعد ما اتآكدوا إن الناس بتعد في الإشارات أكتر من بيوتها.

مش دي المصيبة، سيبكم من كل ده، دي شكليات ممكن يتوب ويرجع عنها، المصيبة إنه اعترف بعضمة لسانه وفي كامل وعيه

إنه نفسه يحط برفان مش تركيب، آه والله زي ما بأقلكم كده ،شفتم البجاحة؟!

وفي نفس الشارع في الناحيه التانيه كان السيد المسئول الموقر الغلبان قاعد في عربيته الجيب المكحكحو، مكتئب يا عيني وبيتخانق في التليفون عشان مش لاقي شركة سياحة على زوقه توافق تحجز له الحج بعد قفل الباب بيوم في درجة رجال الأعمال المتواضعة جدًّا جدًّا.

يا خسارة!! كان نفسه يلحق يعمل الحجة السابعة عشان يكسب الثواب، بس أهي فرجت، بعد بحث وتمحيص ما صدق إنه أخيرًا يلاقي شركه تطلعه يحج بـ ١٣٠ ألف جنيه، يا بلاش!

عدى الأتوبيس في اتجاه، وكالعادة عربية العضو في اتجاه معاكس، اتقابلوا في نقطة تقاطع، بص سواق الأتوبيس من موقعه الاستراتيجي عالعربية، بس ما عرفش يشوف غير كرش كبير مغطي الدركسيون، وادوا الاتنين ضهرهم لبعض وكل واحد راح في طريقه.

سواق الأتوبيس الشاهد العياااان على حوادث التحرش اليومية "آه، بأشوف بعيني الرجالة وهي بتفتح السوستة، بس الواحد ما عدش فيه نفس يقاوح، خليني في حالي أحسن، افرض ضربني، أخرج من الدنيا وأنا لسه ما دخلتهاش؟"!!

ولما سألنا العضو عن البطالة والتحرش، أول ما اتأكد أن الكلام مش طالع عالتلفزيون قال: "ما كل الشباب عايزين شغلا وسكنًا وجوازًا، نعملهم أيه يعني؟ ندقلهم الأرض، ربنا يتولاهم بقى"!!

بس لو كان الكلام قدام التلفزيون كان طبعًا هيقول الأكليشيه إياه بتاع "نعمل جاهدين على توفير فرص العمل للشباب في مجال تخصصهم من أجل القضاء على البطالة في مدة أقصاها سنتان، ونخطط حاليًا للبدء في مرحلة التريليون لإسكان الشباب".

وسلامي لماما وبابا والأسرة الكريمة، ونحب نقول لطفلتنا الجميلة فتكات: اغسلي رجليكي كويس قبل ما تنامي وما تلعبيش في مناخيرك، واوعي يا حلوه تقري الجرايد زي الناس الوحشين،

يعني لو حبكت قوي يعني ابقي خلي بابا يشتريلك الجرنان وخليه معاكِ نقنقي فيه كده كل سنة لغاية ما تكبري، هو جرنان واحد بس يكفيكي عشرين سنة، ما تخافيش مش هيوبر، بس أنت دوبيه في عرق العافية!

obeikandl.com

فسافيس في المخ

٨٦ سنة وبتلعب جمباز! قالها مذيع الراديو كخبر عجيب عن إحدى السيدات التي دخلت موسوعة جينيس كأكبر لاعبة جمباز في العالم. هي ليست غريبة ..نحن أكثر غرابة بكثير ..نحن في حالة خمول إنساني تستحق دخول الموسوعة من أوسع أبوابها برجلها اليمين.

ما دُمت على قيد الحياة ..فأنت تستطيع ..هذا معناه أن الله يرى أنك قادر على المزيد ..ما دام الله قد أمد في عمرك ولو يومًا جديدًا واحدًا فهذا لحكمة ولعلم عنده، وليس لأن ملك الموت قد تأخر في المواصلات هذا اليوم!!

أنت ليس لديك الحق أن ترقد هناك ممددًا يائسًا فوق سريرك طوال اليوم تحدق في السقف لأنك سلبي لدرجة جعلتك لا تستطيع التعايش مع هذا الرقم المدون في خانة عمرك إذا زاد عن ما يتقبله المجتمع الذي يئد المرأة بعد الثلاثين ويئد الرجل بعد الخمسين!!

نحن ننهي صلاحياتنا للحياة مبكرًا جدًّا لنعيش أكثر من نصف عمرنا موتى.. متجمدين ..نحرم أنفسنا لبقية حياتنا من ألوان معينة، نخجل من أكل الشوكولاتة أمام الناس عندما نصبح آباء..هل نفعل ذلك بحجة الوقار؟! الوقار مصدره الأفعال وليس الذوق الشخصي والألوان!

لماذا يستهجن الناس أن يتزوج أحدهم في السبعين؟ هل هي جريمة؟ هل هناك نص قرآني حرم الزواج بعد السبعين مثلا؟! ماذا لو كان مقدر لهذا الشخص أن يعيش مائة عام؟! هل هذا معناه أنه مجبر على أن يرقد في ركن الغرفة ثلاثين عامًا ينتظر الموت؟! أليس هذا نوعًا من الانتحار المُقنع؟ أليس هذا نوعًا قاسيًا من القتل غير الرحيم؟

أتمنى أن نكف عن تحريم ما أحل الله، وأن نلغي من قاموس حياتنا تلك الجمل: إحنا راحت علينا- إحنا كبرنا على الحاجات دي-خلاص بقى يعني هناخد زمانا وزمن غيرنا.

ونضيف لسلة الجمل الملغاة كلمة "تصابي"، لا يوجد شيء اسمه تصابي إذا كان مفهوم التصابي هو ارتداء ألوان مبهجة ومحاولة إنعاش النفس والعيش ببساطة ومرح أكثر فلنتصابى جميعًا لنقي أنفسنا من شيخوخة الروح وجمود المجتمع الزائف.

obeikandl.com

فشخـرة

سر الحتة اللي على الحبل

سؤال بريء للبنات ..هو ليه لما بنبقى قاعدين نتكلم مع بعض عادي يعني (بنات في بعضينا) وبعدين موبايل واحدة فيكن يرن فجأة بألاقي صوتها بقى فجأة عامل زي السحلية اللي حد داس علي بلعومها، ولسانها بيتعوج فجأة وبيتحول عم بُرعي أبوها بقدرة قادر إلى بابي؟! هي دي رقة يعني؟!

عارف البنطلون ده بكام؟ أنا بأعمل شعري عند نفس الكوافير بتاع بكيزة القرعة، بنتي مش أقل من بنت خالتها ف حاجة عشان ما يتعملهاش فرح سبعة نجوم!

الفشخرة عادة بشرية قديمة جدًّا، ومبدأ مصري أصيل، كلمة فشخرة نفسها هيروغلفية الأصل. الأهرامات اللي إحنا عمالين نتفشخر بيها، ما هي في الأصل إلا رمز للفشخرة، يعني الراجل

الفرعوني مهما كان طوله وعرضه مش محتاج لكل المساحة دي عشان يتدفن فيها، تبقى فشخرة بقى ولا مش فشخرة؟!

طب ليه كل الناس بتبقى عايزه ولادها وبناتها يجيبوا ١٠١ % في الثانوية العامة ويدخلوا كلية قمة، واللي هي بتتلخص في اعتقادهم في كلية الطب البشري؟ مع إنهم يعرفوا إن مرتب الدكتور ١٨٠ جنيهًا؟!

خلونا نعترف أن جزءًا كبيرًا من الأمنية دي هدفه الأساسي الفشخرة، عشان تقعد الست من دول وسط جارتها وتستمتع بسيمفونية الست أم الدكتور راحت، الست أم الدكتور جت.

ومن غير ما أحكي لكم عن الفشخرة والمتفشخرين، ده إذا ما كونتش حضرتك أساسًا واحدًا منهم وقلبت الصفحة، أكيد فيه مرة فكرت تجامل أي حد وتقوله: القميص ده شيك أوي، وإذا به بدأ ينجعص أوي ويبتسم بسخرية رئيس الديوان اللي فاهم من أين تؤكل الكتف، ويحط رجل على رجل ويقولك بقلاطة: ده مستورد، أنا أصلًا مش بألبس غير "براندات"!!

الفشخرة كمان هي السبب الرئيسي وراء المغالاة غير المنطقية في الأفراح، يعني أيه اللي يخلي الناس تصرف على الفرح مبلغًا وهميًّا يقطم وسط اتنين لسه بيبدءوا حياتهم ويصرفوا فلوس هم محتاجينها في قاعة وفستان وأكل للمعازيم اللي بيجوا يقطعوا فروتهم في الساعتين دول؟!

وطبعًا فيه فرق كبير بين الفشخرة بدافع التباهي وذكر النعمة عملًا بأمر الله تعالى: {فأما بنعمة ربك فحدِّث}.

obeikandl.com

فيـزا

- إحنا الشعب الوحيد اللي يقدر يحول أي كلمة لكلمة عيب ده حتى الفيزا اللي هي مجرد كارت ائتماني حولناها لرمز للشذوذ، وبقينا بنفكر ألف مرة قبل ما نسأل أي كاشيير: تاخد فيزا؟!

- رقمي ٧،٥، ١٠ دونًا عن باقي الأرقام وبلا أي تفسير منطقي تحولوا من مجرد أرقام عادية لا بيها ولا عليها من خانة الآحاد إلى خانة العادة السرية، وما زال السبب مجهولًا!

- ضمائر الغائب وظروف المكان هو، فيه، عليه، به، فوق، تحت، طلع لها استخدامات مختلفة تماما عما ذكره لنا مدرس الابتدائي زمان.

- وإحنا برده اللي بنربط حرية الصحافة والتعبير بقلة الأدب والفضائح، فتتحول صفحات الجرائد من نافذة موضوعية تطل على الحدث مباشرة بلا أي رتوش إلى نافذة الست أم ستوتة العامشة التي تطل على منور مليء برائحة وصوت المجاري والتي تستخدمها أم ستوتة لإبراز مواهبها في الشرشحة!

- نربط وجود أي فتاة في الشارع في وقت متأخر بانحطاط أخلاقها دون التفكير في أي افتراضات أخرى!!

الخمس دقايق اللي البنت بتبقى واقفة في الشارع عشان تستنى تاكسي أو أتوبيس في أي يوم بتتعامل فيهم معاملة بائعات الهوى وكأن وجودها في حد ذاته عيب.

- إحنا عندنا شوارع عيب .. الشارع كله من بابه كده مرتبط عند الناس بالعيب، شارع جامعة الدول، شارع مصدق، عباس العقاد، وعمهم طبعًا شارع الهرم، يعني لما تقول لحد من النصف الآخر من البلد أو من مصر الجديدة مثلًا أو من بلد تانيه أنك ساكن في شارع الهرم، أول حاجة بتيجي على باله أنك ساكن فوق كباريه ما أعرفش ليه، ويمكن بيتخيلك وأنت بتنزل السَّبَت للكباريه للتواصل الجاد فقط!

وإخواتنا في الأقاليم البعيدة لسه عندهم تخيل عن شارع الهرم إنه أول ما يدخل الشارع هيلاقي رقاصات واقفين صفين على الجنبين!

- لا زال في ٢٠١٢ الكثير من أصحاب العقول المريضة الذين ينظرون إلى أي فتاة ترتدي بنطلون جينز، ولا تضع حجابًا على أنها ساقطة، وقد يرسم بعضهم عنها في خياله الكثير من الحكايات الحمراء.

- نربط أسمى القيم الإنسانية كالحب بالعيب والخطأ، فعندما يحب أحد أبنائنا بعفوية وبراءة، لا يكون منا إلا أن ننهال عليه بكل ما لذ وطاب من التقريع والطرائح باللسان وأحيانًا بالأيدي، فيشعر الابن أنه متهم بريء حُكم عليه بالإعدام، فلا غضاضة إذن في أن يقتل ليحلل التهمة تحت شعار: جعلوني مجرمًا، فيتحول من شخص عفوي صادق إلى زير نساء لا يترك وراءه أثرًا بعدما أصبح المرغوب الفطري ممنوعًا، فتتضاعف الرغبة بشكل سرطاني خبيث!!

وقد قدم الأديب يوسف إدريس مثالًا دقيقًا على ذلك في قصته (حادثة شرف) من خلال فاطمة الفتاة الريفية الجميلة التي كانت قطة مغمضة، تذهب إلى الحقل في حياء وتحمر وجنتاها حينما تقع عيناها في عيون حبيبها من بعيد، ولكن أهل البلد ارتابوا فيها،

واتهموها بالزنا، وضربوا بمشاعرها وأخلاقها وحيائها عرض الحائط، ليتفق أهل القرية على أن يحطموا آدميتها، فتجتمع نساء القرية حولها كالدبيحة، ويسوقوها لبيت إحداهن ليفتحوا ساقيها بلا رحمة رغم كل توسلاتها، وفي نفس اللحظة التي يتأكدوا فيها أنها عذراء تكون قد فقدت عذريتها للأبد، وتمر الأيام ليرى أهل القرية فاطمة تسير في دلال، وعيناها مملؤتان بالانتقام والتحدي بعدما اختفت حمرة الخجل من وجنتيها بلا رجعة!

- نغرس في قيم أبنائنا أن الجنس عيب وحرام بشكل مطلق ودائم، ونُفضل أن نعترف أنه أحد نعم الله في الأرض، وأنه أحد لغات التواصل الإنسانية البليغة، وأن الامتناع عنه يكون لأجل معين فقط، لحين اختيار شريك حياة مناسب، نحن نربي الفتاة الشرقية طوال الوقت على أن نظراتها والتفاتاتها وشعرها وصوتها عيب، لذلك حينما تتزوج الفتاة وتتحول في لحظة كل الأشياء التي تم برمجتها على النفور منها إلي أشياء حلال ومُباحة ترتبك في فهمها لعلاقتها الخاصة بزوجها.

- نجعل المرأة تشعر أن جسدها كله قطعة من العار الدائم، نجبرها على أن تغطيه بإحكام كأنه خطيئة كبرى بحجة التدين بالرغم من أننا كان يمكن أن نبني مجتمعًا أكثر احتشامًا عن طريق الفهم والتقدير بدلًا من عقدة العيب.
- أغلب بناتنا لا تجرؤن على الاهتمام بنظافة مناطقهن الخاصة طيلة حياتهن حتى يحين موعد زفافهن، فلدى أسرنا المصرية وأمهاتنا وسواس غريب يجعلهن يعتبرن اهتمام البنت بنظافة هذه الأماكن ما هو إلا دليل قاطع على سوء نيتها وعلى إقدامها على مصيبة سوداء.

لا بُدّ أن يصبح لدينا ثقافة جنسية بعيده عن ابتذال أفلام المقاولات التي تعرضها السينما، وبعيدًا أيضًا عن التشدد والفوبيا التي تسكن عقولنا الشرقية.

أعترف أنني رغم الكام درس اللي كانوا في كُتب المدرسة عن التكاثر وما حدش اتجرأ يشرحهم، ورغم الأزعرينا اللي كانت حواليهم، وصلت لسن ١٣ سنة وأنا أعتقد تمامًا أن المرأة والرجل لديهم أعضاء تناسلية متشابهة!!!

فـيزيـتا

وأنا صغيرة كان نفسي أخترع جهازًا ينقل الإحساس بالألم من جسم المريض لجسم الدكتور لمدة دقيقة، عشان ما أشوفش تاني دكتور بيبص لعيان بمنتهى البرود وبيقوله: ها عندك أيه؟

ما هو لو عارف عنده أيه كان هيجيلك ليه؟! وهيقولك إزاي يعني لو هو طفل ومش فاهم حاجة أو أخرس؟

السؤال ده بيخليني أحس إن الدكتور تحول فجأة إلى سواق ميكروباص لما حد بيسأله على عنوان دايمًا بيقول: قالك فين؟!

هتقولي ما أهو أصل الدكتور ما بيبقاش فيه دماغ من كتر اللي بيشوفه طول النهار ومن كتر العيانين، وبعدين هو بيبقى قصده بسؤال عندك أيه.. يعني حاسس بأيه؟

طب يعني هو المريض اللي بيبقي فيه دماغ عشان يقدر يخمن الدكتور قصده أيه؟ ولا هو العيان درس في كلية طب ٦ سنين، خصوصًا لو كان أحد البسطاء متواضعي التعليم؟!

المصيبة أن معظم الدكاتره بينسوا الإنسانية والرسالة اللي المفروض تكون مزروعة في عقيدتهم المهنية، لو أهم حاجة عندك الفلوس اشتغل في التجارة مش في الطب، وأبقى البسوا بالطو أبيض في البيت لو نفسك فيه، لكن ما تتاجرش بوجع الناس. ما ينفعش تبقي دكتوره وبيزنس ومان بتتاجر بعلمها وبسذاجة الناس على خط ساخن.

الدكاتره بينسوا كتير إن الناس الغلابة بيوصلولهم بعد صراع قاسٍ مع ألم المرض وزحمة الطريق وطول الانتظار قبل الكشف، وبيبقى عندهم اعتقاد غريب إن خلاص كل الألم هينتهي أول ما الدكتور يكشف عليهم، بلاش نسمي ده جهلًا، تعالوا نقول عليه عشم، وتعالوا نتخيل لما يبقى رد فعل الدكتور على العشم ده هو خليط من الهمجية والاستخفاف!!

وقال أيه بيرجعوا يزعلوا إن الناس بتاخد دوا من الصيدلية من غير استشارة الطبيب ..ماهو من غُلبهم!!

الكلام ده في العيادات الخاصة، فما بالكم في المستشفيات الحكومية .. خلينا ساكتين أحسن؟!

لحسن تكتئبوا وأشيل ذنبكم، وبعدين أصلا أنتم ما لكوش حق تكتئبوا .. ما ينفعش ..لازم تأخدوا معاد الأول عشان تكتئبوا فيه، ده اللي هتتأكدوا منه لو اتهفيتوا في عقلكم وفكرتم تروحوا للدكتور النفساني المشهور اللي مالي الجرايد كلام يطمّن الناس.

لو اكتئبتم ورحتم له العيادة وربنا قدركم تدفعوله الفيزيتا المستفزة، برده لازم تدوسوا على الزرار وتوقفوا الاكتئاب أسبوعًا لغاية ما الدكتور النجم يلاقيلكم ميعادًا!!

طب هو يعني بالعقل كده الناس اللي في أوج حالات الاكتئاب واليأس، والناس اللي الفقر عمل منهم مستنقعًا لكل الأمراض النفسية، والناس اللي ماليين صفحات الحوادث وبيوصل بهم الحال إن أخ يقتل أخاه عشان ١٠ جنيه، هيجيبوا منين ٢٠٠ جنيه عشان يقابلوا الباشا ٣ دقايق، ده لو سمعوا الرقم أصلا ممكن يولعوا في نفسهم من الخضة؟!

شيء مقرف جدًّا أنك تبقى بتتكلم وتفضفض لحد وأنت عارف إنه بيسمعك عشان أنت دافع له تمن الوقت اللي هيقعد فيه معاك، وإنك تبقى عارف إن كل نصايحه ومواساته ليك مجرد تحليل للقرش.

يا ريت كل الدكاتره يعملوا لنفسهم نسبة للكشف قصاد كل ١٠ قادرين يدفعوا يكشف على واحد غلبان ببلاش ويتكفل بتمن الدوا.

لأنه من الآخر كده الدكتور اللي بيقبض بالساعة، لا يختلف كثيرًا عن فتاة الليل!

openkandl.com

كرش فينوس

خلقـت الجمـال لنــا فتنــة وقـــــت ياعبـــادي اتقـون

وأنت جمـيل تُحـب الجمال فكيــف عبـادك لا يعشـقون

(من أشعار ألف ليلة وليلة)

لو دققنا النظر في صور فينوس إلهة الجمال والحب عند الإغريق، سنجد أن كرشها متصدر كل الصور بوضوح، وده معناه إن في الوقت ده ما كنش في أي غضاضة من الكرش، طبعًا أنا بأتكلم عن الكرش الإغريقي بالحجم العادي مش الكرش المصري السوبر!!

في الثقافات الحديثة البطن المشدودة المُسطحة هي رمز الرشاقة والجمال، ده لأن الجمال نسبي تمامًا، فبينما هناك بلدان ترى أن الشعر تاج المرأة وتتفانى نساؤها في تطويل وتنعيم شعرهن، وينفقن أموالهن على السيشوار والمكواة والكيراتين

والصبغات، هناك مقاييس أخرى للجمال عند نساء قبيلة الماساي الإفريقية بكينيا وتنزانيا وأوغندا واللواتي يحافظن على حلق رءوسهن باستمرار لتبدو لامعة نظيفة!

صحيح أن مجرد التفكير في تقييم جمال المرأة وأنوثتها من خلال ساقيها ومقاس حذائها إهانة كبيرة لها..

وصحيح أن جمال الروح أكثر عمقًا وأهمية، لكن لاشك أن الجمال يعكس جانبًا ما من شخصية الإنسان وذوقه.

ولأن البللورة الماسية الكبيرة تتكون من ذرات دقيقة، فالجمال ما هو إلا تفاصيل متناسقة، فليس منطقيًّا أن نقيم جمال شخص ما من خلال ملامح وجهه فقط، بل كامل تفاصيل الجسد تعبر عن الشخصية، فمثلًا الشخص النحيف الذي لديه كرش غالبًا هو معتاد على أن يأكل فجأة بشكل عشوائي وجبة واحدة كبيرة بنهم وبسرعة وهو ما يعكس أسلوب حياته في كل شيء حتى في ممارسة الجنس!!

الجمال ليس قضاء وقدر، الجمال مثل كل شيء استمراره وبقاؤه حيًّا يتطلب اجتهادًا، فالمرأة التي تهتم بنفسها تظل جميلة فترة أطول؛ لأن حبها للجمال والتجديد صار طبعًا حتى وإن كان جمالها من النوع المتواضع، بينما المرأة فائقة الجمال التي تعتمد على أن بريقها هبة وتتعامل معه بإهمال فستبهت سريعًا.

وكلمة في سرك نحن المصريات يبدو أننا حفيدات ليوقا (أخت هابيل الأقل حظًّا في الجمال)!

الجمال قرار وجرأة، والخضوع لعمليات التجميل ليس تهمة تُوجه لإهانة جمال امرأة، فالمرأة التي لديها القدرة والجرأة للخضوع لجراحة لتغير نفسها للأفضل هي أكثر إيجابية من التي تنزوي مكتئبة أمام مرآة تنظر إلى نفسها بحسرة وعدم رضا دون أن تُحرك ساكنًا.

ولكن نصيحة لله، إذا أردت اللجوء لجراحات التجميل، فأهم شيء بعد مهارة الطبيب هو أن يكون ذوقه متوافقًا مع ذوقك، ورؤيته للجمال تكون من أقرب زاوية لمقاييسك أنت.

فقد تحدثت مرة إلى طبيب تجميل مشهور عن مقياس جمال الأنف، فقال لي بانفعال: مناخير أيه وبتاع أيه، الست لما بتأكل وتتخنلها حبة كده وتربرب، مناخيرها بتتدارى لوحدها!!

أعتقد أنني لو كنت اتجننت في عقلي وسألته عن عمليات شفط الدهون كمان كان إداني على بوزي بضهر إيده!

كمان لازم تكوني فاهمة إن عمليات التجميل مش سحر فوري وإنها تحتاج إلى الصبر عشان تلاقي النتايج اللي احتمال تعجبك واحتمال لأ!!

الأهم من كل ده إنك تبقي متأكدة إن تغيير شكلك عمره ما هيكون هو السبب الرئيسي لتغيير حياتك، يمكن يكون مهم عشان مزاجك، عشان بعض التفاصيل في حياتك، لكن ده مش معناه إنك توقفي حياتك لغاية ما تبقي جميلة، تذكري دائمًا أن عليك البدء الآن .. لا توقفي عجلة حياتك حتى تصبحي مثالية، إن فعلت ذلك فلن تبدئي أبدًا، لا تؤجلي أيامًا قد تكون أجمل أيام حياتك لأنك تربطينها بخسارة وزن معين مثلا!!

تذكري أن أقبح امرأة في العالم أكثر جمالًا من تمثال مرمري صيغ بكل مقاييس الجمال؛ لأنها تنبض دماء حقيقية، تعشق، تطمئن، تخاف، تتألم، تتراقص، تشتاق، تهجر، تغفر، إنها أجمل كثيرًا لأن أنفاسها تختلج بالنشوى والحنان والدفء.

الحياة تنتظرك، اخرجي إليها الآن وعانقيها بكل ثقة.

openkandl.com

لا مؤاخـذة!

لا مؤاخذة.. أنا كسرت عليك وشتمتك من غير ما أفكر إنك ممكن تكون تعبان أو راجع من الشغل فاصل شحن، وما فكرتش إنك لما بطأت فجأة ما كنتش بتعمل كده عشان تضايقني ولا تحرق دمي لكن عشان أنت ممكن تكون منقوع في الزحمة والحر من الصبح ورجلك وقفت من الوجع!!

لا مؤاخذة.. أنا اتريقت عليكِ وقلت هي ليه سايبه نفسها تخينة ومبقلظة كده بس ما فكرتش إنك ممكن تكوني عيانة بأي مرض يضطرك تأخدي دوا يتخنك غصب عنك، ولا فكرت أصلًا إن الشكل ده حرية شخصية؟!

لا مؤاخذة يا حاج وأنا سايق عربيتي وقاعد جوا التكييف وبأدندن مع الأغنية المفرفشة اللي أنا بأحبها ما كلفتش خاطري أهدي ثانيتين عشان أعديك مع إني شايفك من أول الطريق وأنت واقف على الرصيف بقالك ربع ساعة كل شويه تنزل رجل

وترفعها تاني وأنت بترتعش وبتستجدي العربيات اللي ما حدش جواها بيرحم سنك الكبير، ولا عكازك، ولا ظهرك المحني.. عارف يا حاج، عارف إنها لو كانت بنت حلوة اللي مكانك كنا عديناها عشان ندب عنينا في جسمها.. أنا آسف يا حاج عشان لما ربنا كرمك في الآخر وواحد قرر يعديك مش عشان صعبت عليه لأ، بس عشان هو كان عايز يرد على التليفون فقال يلا بالمرة، بس إحنا ما سكتنالوش، إحنا فضلنا نستعجله، وأنت كنت بكل سنين الشقى فوق ضهرك بتجري في نص الشارع برعب وفرحة مش مصدق نفسك إن أخيرًا حد رضي يعديك ..ياااه يا حاج، كمان بتشكره؟!

عارف ..ده أبسط حقوقك أصلًا، إنك تعدي الشارع بأمان من غير ألف احتمال للموت.. حقك إننا نقف ألف سنة حدادًا على الذوق والإنسانية والرحمة والأخلاق. بس ده برضُه ما يمنعش إن فيه ناس مستفزة بتعدي الشارع كأنهم بيتمشوا في طُرقة البيت.. رايحيين يجيبوا ميه من التلاجة!

لا مؤاخذة إحنا ما بقاش عندنا دم ومعظمنا ما بيحطش نفسه مكان الناس قبل ما يحكم عليهم أو يتصرف معاهم، لو مش فاهمني تخيل نفسك مكاني وعايش كل تفاصيل يومي وظروفي، ده أبسط حقوقي الإنسانية عليك، لو مش عايز نرجع لهمجية العصر الحجري!!

put yourself in my shoes يعني "حط نفسك في جزمتي" بالترجمة الحرفية لا مؤاخذة!!

obeikandl.com

لست وحدك

(لا تنتظر أن تُضيء الحياة عينيك، بل دع عينيك هي التي تُضيء الحياة).

استيقظت عصر ذلك اليوم بعد صراع مع اليقظة حاولت فيه أن تظل نائمة أطول فترة ممكنة، لكن شمس الأصيل أبت إلا أن تقتحم جفنيها لترى بسواد عينيها السماء وهي تحتضن الشمس في عطف وحنو، وتشهد وجه الكون وقد بدا شاحبًا وهو يودع الشمس كأنه عاشق يخشى الفراق.

كان اليوم هو عيد الحب، وقد بدا عشاق العالم كله وكأنهم نغمات سيمفونية بديعة من العناق، بينما كانت هي أشبه بأنين العود عندما ترتعش فوق أوتاره يد عازف حزين، إنه أكثر الأيام قسوة على قلبها، فيه تدرك كم هي كائن وحيد منبوذ تنقلت بين غرف البيت فلم تجد أحدًا كما توقعت مسبقًا، فقد علمت أن أختها لابد أن تكون هرعت للقاء خطيبها ليرتشفا معًا من كؤوس الهوى وأن أخاها وصاحبته قد سبقاهما.

أما من سبق الجميع فهو عمرها، إنها الآن في السابعة والثلاثين من عمرها.

اتجهت إلى مرآة كبيرة قد وضعت في حجرتها، تجردت من أغلب ثيابها وتحسست جسدها، إنها أنثى رغم كل شيء، أنثى كاملة النضج تحمل في أحشائها رحمًا يتضور جوعًا للأمومة، سألت المرآة في يأس: لماذا يتجاهل العالم أحلامها الإنسانية البسيطة؟ كم تتألم حينما ترى قريناتها ينعمن بالحياة التي طالما حلمت بها وتتألم أكثر وهي تراهن يتحاشين نظراتها ويولين منها فرارًا أنها ليست حاقدة، ولا تحسد أحدًا، لكنها فقط تتألم رغمًا عنها وإمعانا في المعاناة لا تستطيع جميع الألقاب العلمية التي حصلت عليها أن توقف ألسنة الناس عن ترديد اللقب المميت (عانس)!!

شعرت ببرودة تعتصر جسدها لا تدري أهي برودة الجو أم هي نتاج أعاصير قلبها الخاوي؟! ارتدت ثيابًا سوداء فضفاضة ووضعت في حقيبة يدها مبلغًا من المال، وبتردد وضعت يدها على مقبض الباب الذي يفصلها عن ثنائيات العشاق التي تملأ شوارع المدينة.

سارت في الطرقات شاردة تسترق النظر لثياب الفتيات التي دمغها اللون الأحمر وشفاههن الحارة التي امتلأت بابتسامات حية حقيقية وضحكاتهن التي تتعالى وتتعالى وكأنها تقول: ليت لنا ألف فك ليتسعوا لكل موجات الضحك التي اكتظت بها نفوسنا!! لمعت في عينيها ألوان ورق الهدايا اللامع وشرائطها المبهجة، فخطرت لها فكرى يرثى لها بعدما تساءلت محدثة نفسها إلى متى تنتظر أن يسعدها كيان آخر يبدو أنه لن يأتي أبدًا؟! لماذا لا تحاول هي أن تصنع لنفسها أكذوبة ربما تجعلها تبتسم؟!

انطلقت إلى محل للهدايا، ابتسمت للفتاة فاتنة الجمال التي سألتها عما إذا كانت تحتاج إلى مساعدتها في اختيار الهدية، واستطردت مداعبة "أنتِ لسه ما اشترتيش الهدية لحد دلوقتي؟!" لم تجبها صاحبتنا ورمقتها بنظرات فاحصة وكأنها أنثى من نوع آخر غير نساء أرضنا وبشيء من اللا مبالاة اختارت إحدى الهدايا وغلفتها وطلبت من الفتاة أن ترسلها على عنوان كتبته لها في ورقة صغيرة، وهمت بالانصراف لكنها استدارت بتلقائية لتلقي على الفتاة سؤالًا أثار دهشتها:

-ما هو الحب؟!

نظرت لها الفتاة نظرة استنكار فاستدركت صاحبتنا خطأها بكذبة مقنعة..

- بالطبع أعلم ما هو الحب،

بل إنني صعدت على سلم الهوى حتى وصلت إلى حالة العشق، ومن بعدها اعتليت عرش الهيام، لكني أقصد ماذا يعني الحب لك أنت؟

تنهدت الفتاة وقالت:

- الحب ...آه، يا سيدتي من جمال وروعة الحب إنه يجعلني أحيا في سعادة، أكاد لا أحتملها من فرطها، سعادة تفوق الخيال، وتسبق الأحلام.. كل ليلة تقاوم عيني النوم فأنا أود أن أستبقي صدى كلماته الجميلة في أذني أخشى أن يسرقها مني النوم ... وكيف أخضع لسلطان النوم، وهاهو الواقع جنة باهية الألوان... إن حبيبي جعل من حياتي ابتسامة عذبة، حتى حينما تغمر عيني دموع الشوق واللهفة والغيرة أستمتع أيضًا.. ما أجمل أن يكون لكِ شريك يتقاسم معكِ الحياة بكل ما فيها، يجعلكِ تنامين وعلى وجنتيك آثار

ابتسامة لم تنتهِ، وفي قلبك رغبة قوية لاستقبال صباح جديد واستكمال لحن الحب الناعم .

وهنا سقط قناع الكبرياء ولم تتمالك صاحبتنا نفسها الهشة الضعيفة، فأجهشت ببكاء مرير، وأطلقت ساقيها للريح هروبًا من نظرات الشفقة التي تنتظرها، وصلت إلى الباب الذي خلفته وراءها منذ ساعة واختبأت وراءه وكأنها تحتمي به من وحش كاسر، واستغرقت في البكاء كطفل شريد، وقد حاولت أن تجعل ذراعيها يلتفان حول كتفها لتحتضن نفسها، لم تدرِ كم مر من الوقت ولم تنقطع عن البكاء إلا عندما انتبهت إلى صوت طرقات على الباب الذي يغلف ظهرها، فشحذت صوتها لتسأل عن هوية الطارق .

وجاءتها الإجابة: عامل التوصيل، وبسيل من الدموع فتحت الباب لتجد يدًا تمتد لها بالهدية التي اشترتها وأرسلتها لنفسها واليد الثانية تمسح دموعها من فوق وجنتيها في رفق ورحمة.. رفعت عينيها لتلتقي بعيني رجل رءوم، ونظرت إلى الهدية التي تحملها فوجدت معها ورقة مزركشة لم ترفقها هي بالهدية مكتوب عليها:

لست عامل التوصيل ...أنا رجل وحيد مثلك، كنت أظن أنني خلقت بلا أنيس وأني الوحيد الذي أسير في ذلك اليوم شريدًا في العالم، رأيتك وأنت تدخلين لشراء الهدية وبكيت معك وأنت تعودين وحيدة باكية، دخلت المحل وسألت عنكِ واشتريتِ نفس الهدية مرة أخرى لأقدمها لكِ، وأتيت معها لتعلمين أنك لستِ وحدكِ!!

تنفس .. فإن هناك من يحبونك بالفعل، قد لا تكون معهم، وربما لا تعرفهم، ولا يعرفونك، لكنهم يحبونك؛ لأن ذلك قدرك وقدرهم.

تنفس ولا تخشَ الحزن، كلما عاود سكن روحك كن مضيفًا كريمًا؛ لأنه مهما أقام فسيرحل.. ليرحل وهو يحمل في نفسه محبة لك، أجل حتى الحزن يمكن أن يحبك حب من يضحي ليرى محبوبه سعيدًا، سيضحي الحزن يومًا ما بوجوده معك؛ لأنه فقط أحبك!

obeikandl.com

ما همّ اللي قالوا لي

عزيزتي النجمة الجميلة لبنى، مش معنى أني بأحبك جدًّا أنك في كل لقاء تطلعي تضحكي بصوت مسرسع وتقولي في وشي كده بالفُم المليان: أنا ما كونتش عايزة أمثل، ما كونتش موافقة خالص بس فضلوا يتحايلوا عليّ، وما كونتش عايزه أكتب مقالا في الجرنال بس هم فضلوا يتحايلوا عليَّ، وما كونتش عايزه أطلع معاكم في الحلقة دي بس أنتم فضلتوا تتحايلوا عليّ، أبوووس إيدك يا شيخة هي مرارة واحدة بس، كانت عايزة تتفقع بس أنا فضلت أتحايل عليها.. أتحايل عليها!

عزيزتي المذيعة نجمة الإذاعة الشبابية المشهورة.. الصراحة يعني كلمة في سرك .. أنا اتفقعت عندما شاهدتك في إحدى الحلقات ببرنامج تلفزيوني، وصرحتِ بكل فخر أنك لم تستمعي للراديو أصلا في حياتك قبل عملك بالإذاعة، وأنك لم تحاولي فعل ذلك حتى الآن!

وشعرت بخزي كبير حينما رأيتك تتساءلين (يعني أيه إذاعات موجَّهة؟!) ولا تكادي تعرفين عن ملكة الإذاعة إيناس جوهر إلا طشاشًا، ولا تعرفين أن ما أطلقتِ عليه جملة لذيذة (غمض عينيك وامشِ بخفة ودلع، الدنيا هي الشابة وأنت الجدع، تشوف رشاقة خطوتك تعبدك، لكن أنت لو بصيت لرجليك تقع).. كانت هي نفسها إحدى رباعيات صلاح جاهين التي رددتها جوهر بصوتها!

المثير للضحك في الموضوع أن هذه المذيعة تعمل بنفس المحطة الشهيرة التي تعصر المتقدمين للمسابقة الإذاعية بها عصرًا في المعلومات العامة والنطق وسرعة البديهة، وكل شيء، وهذا هو الحق الطبيعي لمحطة كبيرة كهذه، لكن ما يضحكك أكثر أنها تباهَت بأن عملها جاء بمحض الصدفة، وأن مقياس اختيارها لم يكن غير اختبار للصوت فقط!

صدفة .. صدفة.. صدفة.. قلبي الصغير لم يعد يحتمل، الصدفة في مصر هي الوصف المريض للواسطة، الوصف غير المقنع لوراثة العمل بالإعلام والفن والسياسة!

الصدفة هي الوسيلة الفعَّالة لتوريث البلد حتة حتة من تحت لفوق ومن فوق لتحت مقصات يعني وقطاعي، قال يعني عشان ما حدش ياخد باله!

إشمعنا الشعب ما بيشوفش الست صدفة دي خالص؟! يعني عمرنا ما شوفنا حد طلع من طابور العيش برغيف زيادة بالصدفة!

وبعيدًا عن خزعبلات الصدف، هناك دائمًا عدد من الاحتمالات المنطقية والواقعية التي يستطيع العقل توقعها، ربما لا تروقنا كلها، لكن دائمًا هناك احتمال آخر، فرصة أخرى قد تكون مستحيلة إذا نظرنا لها بخيالنا البشري المحدود.

وحتى لو الأمل مرفوع مؤقتًا من الخدمة، صدى صوته موجود في كل حاجة حوالينا؛ يعني مثلًا مش مجرد صدفة أنك تبقى ماشي في شارع زحمة، والدنيا حر، واليوم من أوله نحس، وأنت طبعًا مخنوق ومش طايق نفسك، وفجأة تلاقي عربية معدّية من قدامك مكتوب على لوحة أرقامها (ر..و..ق) والتاكسي اللي جنبها مكتوب عليه (الصبر مفتاح الفرج).

دي مش مجرد صدفة، دي رسايل من ربنا، ربنا بيقولك دايمًا: اطمّن.

obeikandl.com

محلسة

(المصلحة هي البطانة الفطرية لكل العلاقات الإنسانية)

يسمونها "الإتكيت"، أو "فن التعامل"، ومن يصارحون أنفسهم يسمونها "فن النفاق الاجتماعي"، وبالبلدي الفصيح "محلسة".

لا توجد مشاعر مطلقة، كل المشاعر يخالطها رغبة ما أو طمع في شيء ما، فعندما يقول لكِ أحدهم: أحبك وأريد أن أتزوجك فقراره نابع من شعوره بخليط من الرغبة الجنسية والطمع في مزاياك كامرأة صالحة للزواج، هو طامع فيما يفرضه الزواج عليك من طهو وتنظيف واهتمام، وفي نسبك ومالك وجمالك إن وجدوا، وأنت طامعة فيما سيوفره لكِ من أمان اجتماعي ومادي ومعنوي وإشباع جنسي.

وعندما يقول لكِ: أحبك ولست مستعدًّا للزواج الآن، فهو طامع فيما سيحصل عليه منك من متعة معنوية أو جسدية بلا أي

مسئوليات أو التزامات، الأمر هنا أشبه بمحلات الجبن التي تعرض ١٠ أنواع من الجبن للتذوق والشراء، فيأخذ المتسول من كل نوع شريحة صغيرة فتمتلئ معدته ولا يحتاج للشراء!!

حتى أكثر المشاعر رُقيًّا والتي يخشى البعض من مجرد التفكير في أنها تشوبها شائبة.. مشاعر الأم، صحيح أن الأم أقرب إلى أن توصف بأنها تعطي بلا أي مقابل وهي المشاعر التي يراها الناس تقترب من الملائكية، لكن الحقيقة أن الأم بشرية التكوين وهي لذلك لن تتخلى عن المقابل الذي يعتبر مستترًا في استمتاعها باللعب مع الطفل وبه، فهي رغبة تحلم بها منذ نعومة أظافرها كأنثى، وتحققها من خلال وليدها.

ما الفرق بين الأمومة والجنس غير أن الأولى أرقى قليلًا، لكن كلاهما متفقان في شيء واحد هو أنهما غريزة.

من ينكر أن الكثيرات من الفتيات صغيرات السن محدودات التعليم عندما يتزوجن ينجبن بلا تفكير منطقي في مستقبل الطفل وظروف حياته، ينجبن فقط لأنهن أردن دمية للعب بها وليحدث ما يحدث لاحقًا؟!

المصلحة هي البطانة الفطرية للعلاقات الإنسانية، وهذه الحقيقة لا تديننا؛ لأنها الطبيعة التي خُلقنا عليها، لكن ما يُديننا هو إنكارها أو إخفاؤها في أردية أخرى بأسماء أخرى.

الوضوح في العلاقات الإنسانية هو النقطة التي أحرز فيها وبها الغرب تقدمًا، بينما نحن نضيع الوقت في المحلسة، وادّعاء المشاعر للوصول لمصالحنا عند الآخر بالرغم من أن الآخر أيضًا لديه مصلحة ما عندنا إن آجلًا أو عاجلًا.

{الناس للناس من بدو وحاضرة}

{بعضهم لبعض خدم وإن لم يشعروا}

إذن لماذا المحلسة بدلًا من المقايضة الواضحة والصريحة؟!

obeikandl.com

مش بأغير من نانسي!!

- كل البنات بتغير من بعض واللي تقول غير كده تبقى كدابة!!

- محور حديث البنات الشابات دائمًا هو غالبًا بنت تانية بينموا عليها عشان بيغيروا منها.

- ممكن جدًّا تلاقي ٢ بنات ما بيطيقوش بعض بقوا أصحاب فجأة عشان اجتمعوا على غيرة مشتركة من نفس البنت!!

- اعتراف: ساعات كتير إحنا البنات بننتقد بنت تانية لمجرد أننا غيرانيين منها ومش عارفين نبقى زيها!!

- أغرب حاجة في غيرة البنات إن البنت نادرًا ما بتغير من واحدة أحسن منها في كل شيء بشكل مطلق، يعني مثلا لو بنت تخينة أوي ووزنها ٢٥٠ كيلو ما تغرش أوي من (أنجلينا جولي)، ولا من جسم ملكة جمال الكون، لكن تموت من الغيرة من جارتهم اللي في الدور اللي فوقيها اللي أقل منها بـ ١٠ كيلو!

ويمكن ده لأن البنت بتغير من البنات اللي يكونوا بينتموا لنفس ظروفها وأحلامهم شبه أحلامها، لكن بقوا أحسن منها في حاجة من الحاجات. ودي مش قاعدة برده.. عادي يعني الغيرة ما لهاش كبير!!

وأنا كمان بأغير؛ لأن الغيرة غريزة بشرية.. وخلال الواحد وعشرين سنة اللي حيلتي تقريبًا غيرت من طووب الأرض

يعني بالبلدي كده: ما سبتش حد ما غرتش منه أو قارنت نفسي بيه!

opelkandl.com

بأغير من نانسي عجرم

جت عليَّ فترة كنت بأغير من نانسي عجرم جدًّا، وطبعًا كان ساعتها عندي أسبابي:

- كنت حاسة إن هي مش ناقصها حاجة في الدنيا.. حلوة، صغيرة، مشهورة، غنية، مرتبطة براجل بيحبها جدًّا وفتى أحلام مثالي، أم لبنات حلوين كمان، أيه اللي ناقص؟!

- طب ليه مش إليسا وهيفا؟ ما هن كلهن من نفس السكة يعني؟!

عشان بعد البحث والتحري والتدقيق في تاريخ حياتهن حسيت إن هن بشكل أو بآخر تعبوا عشان يوصلوا بعد سنين طويلة لنفس الشهرة والنجاح اللي وصلت له نانسي من أول يوم بدأت فيه وهي قد بنتهم!

- نانسي حياتها خدت شكلا مستقيمًا ومستقرًّا وما اضطرتش تقدم تنازلات زي أخواتها الحلوين وعاشت في تبات ونبات من غير تنازلات!

بس بعد حبة وقت كده حسيت إني مش بأغير من نانسي عجرم قوي .. اكتشفت إني ممكن أكون بأغير من ظروفها بس مش أكتر!

وبعدين موضوع الغيرة من الشكل ومن نجمات الإغراء وفتيات الكليبات ده ما بقاش له معنى في ٢٠١٢ ..هما ٢٠ ٣٠ عملية تجميل وأي واحدة هتبقى (لوز العنب)، وبعدين عمليات التجميل ما بقتش غالية زي زمان وشوية شوية هتبقى عيادات التجميل أزحم من طوارئ القصر العيني ..

obeikandl.com

بلاها نانسي خد مروة

وفي فترة تانية كانت كل الناس بتتكلم عن مروة السلحدار أول بنت تبقى قبطان في مصر ... قمت أنا ما كدبتش خبر وغرت منها طبعًا!

وكان نفسي أبقى في مكانها والناس تبقى بتتكلم عني أنا زيها.. بس اكتشفت بالرغم من إعجابي بها أنها ما عملتش معضلة ولا معجزة يعني وإن ما فيش فرق حقيقي بينها وبين بنات تانية كتير عندهم نفس الإرادة والطموح .. لكن الفرق بس في الظروف.. الفرق إن أهلهم ما يقدروش يدفعولهم مصاريف الدراسة في الأكاديمية اللي هي درست فيها .. يعني الفرق شوية ورق مش أكتر ..مش فرق جوهري يعني!!

وبعدين جت عليَّ فترة كنت بأقرأ فيها عن أمهات المؤمنين فبدأت أغبط السيدة عائشة وتمنيت أن يكون حظي زي حظها وأني كنت اتولد هي!!

هي اتولدت لأب عظيم (أبو بكر الصديق) واتجوزت رجلًا عظيمًا (سيدنا محمد) صلى الله عليه وسلم، ومنحها الحب والرومانسية والأبوة والحنان والقدوة، وكون إن هي اتجوزته في سن مبكرة ده أنا مش حاساه تضحية زي ما الكتب بتذكر .. يعني إحنا بنات المجتمع الشرقي في القرن العشرين وإحنا في سنها بنبقى عايشين في صراع طويل مع الإحساس بشبح العنوسة وكتم الرغبات.

عشان كده حسيت إني بأغبطها لأن ظروفها تؤهلها أنها تكون سعيدة ومؤمنة دون الكثير من المقاومة والصراع مع الرغبات والشهوات وإغواء الشيطان والمجتمع.. ودون شك أو خوف من الغد .. فهي لم تكن وحيدة مثلي تتخبط في قراراتها بل كان بجوارها الصديق والنبي والصحابة من بعده..

حتى الفترة التي عاشتها في ظروف صعبة نسبيًّا (كأرملة) كانت تعلم باطمئنان أنها فترة انتظار قصيرة قبل دخول الجنة المؤكدة لها.

طبعًا وجهت اللوم لنفسي لأني غرت من إحدى أمهات المؤمنين لكن اللي خفف عني أني افتكرت قصصًا عن غيرتها هي شخصيًّا من باقي أمهات المؤمنين .

عن أنس رضي الله عنه قال: أهدى بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم قصعة فيها ثريد (نوع من الأكلات) وهو في بيت بعض نسائه، فضربت عائشة يد الخادم فانكسرت، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ الثريد ويرده في فلق القصعة ويقول: "كلوا غارت أمكم". فضلًا عن قصص غيرتها المشهورة من السيدة خديجة.

طب نفهم من كده أيه؟

الغيرة مش عيب ولا نقص، الغيرة غريزة جوانا زي أي غريزة تانية، المهم هو إننا نتعامل معاها صح ونوجّهها في مكانها..إننا نختار هنغير إزاي؟ وهنغير من مين وليه؟ وغيرتنا دي هتوصلنا لأيه؟!

عزيزتي (س):

عايزه أشكرك إنك حركتي جوايا غيرة إيجابية نقية ..إحنا اتقابلنا في (جيم) وأول مرة شوفتك بهرني جمالك وتناسق جسمك وملامحك وشعرك، وكنت على يقين إنك عارضة أزياء أو ملكة جمال.. بس في نفس اليوم وأنا بأغير هدومي وبأبص في المرايه لقيتك واقفة جنبي وبتلبسي الطرحة على هدومك الفضفاضة .. ولما عرفتك أكتر بعد كده ولقيتك من أسرة متحررة جدًّا، حسيت قد أيه أنتِ جميلة أكتر .. لأنك محجبة بجد، وبتلبسي واسع مش عشان جسمك فيه عيوب ولا شعرك وحش ولا إمكانياتك المادية تمنعك من إنك تتابعي أحدث خطوط الموضة، ولا حد من أهلك غصب عليكِ، ولا زي بنات كتير بتتحجب عشان ترضي خطيبها أو جوزها، لكن محجبة عشان جواكِ سليم، عشان عارفة تنتصري على شهواتك ورغباتك .. شكرًا (س) لأني متأكدة أنك موجودة بالرغم من أني ما قابلتكيش غير في خيالي .. بس أنا بجد نفسي أبقى زيك.

مش زي الأفلام

سخيفه هي تلك القصص التي يحكونها للأطفال عن سندريلا وسنوواىت، سخيفة لأن الفقيرات لسن فاتنات مهندمات ليرقصن مع الأمير!!

سخيفة لأنها تغالط الواقع وتغفل طبقات التراب والعرق على أجسادهن، وتجاعيد الحزن على وجوههن!!

لن يرقص الأمير مع البطلة في الحقيقة لأنها لم تستحمَّ منذ أيام ولا تعرف شيئًا عن مزيلات العرق ومنظفات الوجه ومستحضرات التجميل والعطور، لن ينظر إليها حتى لأن شعرها أشعث مقصف وحاجبيها كثيفان ووجهها مليء بالحبوب، وأظافرها متعرجة!!

لن يتحدث إليها لأن لهجتها لن تروقه ولكنتها لن تكون إلا مصدرًا للضحك، وثقافتها الضحلة وتعليمها الحكومي في أحسن الأحوال لن يجعل حديثها يأسر عقله.

الأمير لن يبحث عن حذاء سندريلا؛ لأن آثار رائحة قدميها النتنتين المتشققتين ستقلب معدته!!

سخيفة لأنها تصور لنا الأمير أبله ساذجًا يبهره الجمال الخام فيسيل لعابه فورًا ويقرر الزواج بفتاة لا يعرفها، وتصوره على أنه الشخص الطيب الجذاب الوحيد والمنقذ.. مغالطة كل حقائق الواقع ومتناسية أن جلده الناعم لن يتحمل القتال وشخصيته المصابة بهشاشة الترف والرفاهية لا ترتقي لأن تأثر قلب البطلة.

لأن الأغنياء لا ينظرون للفقراء باعتبارهم شركاء لهم في الحياة حتى يتزوجوا منهم، وأن جوع الفقراء هو زاد الأغنياء الذي يحافظون على اشتعاله.

ولأن الست سندريلا الغلبانة المظلومة وصولية انتهازية، تستغل سطحية الأمير وتتزوجه بلا حب حقيقي.

سخيفة حينما تغالط حقائق علم النفس وتدعي أن هناك من يتعرض لكل هذا الظلم والقسوة ويظل قلبه ناعمًا طاهرًا نقيًّا!

سخيفة لأنها تزرع في نفوس أطفالنا الاستسهال وحب الثراء السريع عن طريق العصا السحرية والزواج بالأمير الثري.

لا تحكوا لهم القصص ذات النهايات السعيدة السحرية، الأوقع أن تحكوا لهم عن الفلاح المصري الذي يكد ويتعب أملًا في احتمال الحصاد عن الطالب المصري الذي ينقع في التعليم في المتوسط من ١٥-٢١ سنة، ومع ذلك قد يجد عملًا وقد لا يجد.

احكوا لهم عن الطبيب الذي يقبض ٢٠٠ جنيه، وعن أتوبيسات النقل العام، احكوا لهم كيف يبدو شكل الناس بأيديهم المعلقة وأجسادهم المتلاصقة الغارقة في العرق داخل عربات المترو وكأنهم دجاج معلق بسيوخ من أقدامه ليشوى!!

obeikandl.com

مطلوب موزّة

مطلوب مهندس خبرة ١٠ سنوات.. هذه هي الصيغة التعجيزية شبه الدائمة التي تملأ إعلانات (اللا) توظيف في جرائدنا ومواقعنا .

لماذا نتحدى الطبيعة باعتقادنا أن (العجائز) هم الأكثر قدرة وكفاءة، بينما العلم يقول: إن خبرتهم لن تعوض خلايا المخ التي تتلف تدريجيًّا بحكم السن!!

يحضرني هنا السؤال إياه بتاع هي البيضة جت الأول ولا الفرخة؟! وده نفس السؤال اللي بيزاول كل كائن حي عايز يشتغل، عندك خبرة؟ لأ.. يبقى ما ينفعش تشتغل، طب ما هو أنا لو ما اشتغلتش مش هيبقى عندي خبرة، ولو ما بقاش عندي خبرة مش هأشتغل.. ودوخيني يا لمووونة!

لو لم نتحدى الطبيعة وحماسة الشباب لما رأينا مذيعًا بالقناة الأولى يستوضح من ضيفه في ذهول: هو أيه اللايك والديسلايك؟ ده كلام بيتكتب يعني؟

أما بقى لو بنت، فصيغة الإعلان غالبًا بتأخد شكلًا آخر خالص: (مطلوب سكرتيرة رشيقة حسنة المظهر، متحررة، لا يشترط الخبرة)!!

(مطلوب مساعدة خاصة متحررة للعمل، تكون مطلقة أو أرملة أو فتاة للعمل فورًا).

ليس مجرد إعلان متكرر ومتشابه ودائم، بل هو صدى صوت نظرة المجتمع للمرأة في زمن أصبح مجرد نزولها للعمل شكلًا آخر من أشكال الاغتصاب النفسي الأكثر وقاحة.

والحقيقة أن تعبير (المرأة العاملة) ليس دقيقًا بالمرة، ففي معظم الأحوال المرأة مجبرة على الاختيار بين ثلاث حالات.. إما أن تصبح عاملة ومسترجلة لتتصدى للذئاب البشرية في مجتمع العمل والشارع، وهي بذلك تفقد صفة الأنوثة وتصبح عاملة بلا مرأة!!

ومن تدعي أنها ترتدي قناع الذكورة في العمل ثم تخلعه عندما تعود للمنزل فهي تخادع نفسها؛ لأنها بمرور الوقت ستعود منهكة وستنسى القناع الأول حتى يلتصق بها دائمًا.

والاختيار الثاني هو أن تكون جميلة وحبوبة، وهذا سيجعلها نصف امرأة نصف عاملة؛ لأنها ستفقد أهم صفة أنثوية أيضًا وهي الاعتزاز بالنفس وصيانتها، ستفقد اهتمامها بالأنثي الحقيقية في سبيل الاعتناء بالأنثى المزيفة، وبالعمل الذي ستبذل له من استقرارها ومبادئها أكثر مما ستأخذ من نجاح زائف.

والاختيار الثالث هو أن تكون امرأة حقيقية كاملة تعتني ببيتها كملكة، وتجعله واحة راحة واستقرار، وهي بذلك لن تكون عاملة، وستضع نفسها في مخاطر معنوية كبيرة خصوصًا إذا كانت طموحة.

{ولقد خلقنا الإنسان في كبد}.

obeikandl.com

مية البطيخ

(لو أني قنعت بكل ما تعرفه أنت، فأي مكان يبقى لكل ما لا تعرفه)

(جبران خليل جبران)

مقياس ثقافة البني آدم مرتبط عند الناس بحفظه لشوية تواريخ وشوية أسامي لشوية ناس ما يعرفهمش.. وماله يا خويا مش عيب!!

لكن العيب بقى إننا نتجاهل إننا في عصر جوجل، يعني أي حاجة عايز تعرفها في أي وقت هتلاقيها في ثانية بضغطة زرار، هتقولي العلم في الراس مش في الكراس وما ينفعش تبقى قاعد بتتناقش مع حد في موضوع وبعدين تقوله: معلش دقيقة هأدور على المعلومة وبعدين أناقشك فيها! عندك حق بس المعرفة الحقيقية الكاملة في زماننا ده ما ينفعش تتقاس بس بحفظ وتخزين المعلومات لكن بمدى قدرتنا على ربطها ببعضها وتطبيقها والإبداع من خلالها، هي دي الثقافة الحقيقية اللي تقدر تبني المستقبل.

عمومًا يا بخت الجيل اللي بعدنا، صحيح كتب التاريخ المقررة عليهم هتبقى أكثر سمكًا وأكبر حجمًا، لكنهم أكثر جيل يقدر يكون رأيًا شخصيًّا أقرب للحقيقة من خلال رؤيتهم للتاريخ صوتًا وصورة على صفحات الإنترنت، وده هيخلي رؤية جيل اليوتيوب أوضح بكتير من رؤية جيل يُحكى أن اللي إحنا مش متأكدين من دقتها الكاملة؛ لأن العهدة على الراوي، يعني مش معنة إنك تعرف التاريخ تبقى تعرف الحقيقة، الحدث نفسه شيء ووصف الحدث شيء آخر مهما بلغت درجة المصداقية.

ومش كل واحد قرأ خمسين كتابًا لازم يصاب بداء الفذلكة لدرجة إنه يصدر أحكامًا بجهل الناس لو كانوا ما قرأوش نفس الخمسين كتابًا بتوعه، مش معنى إني ما أعرفش نفس المعلومات اللي أنت حافظها إني ما أعرفش حاجة خالص.. عشان كده لازم نعيد النظر في مصطلح (معلومات عامة).

يعني مثلا أنا كجوجو يلزمني في أيه إني أعرف أن عدد فقرات العمود الفقري اللي اتقطم خلاص ٣٢ فقرة، أو إني أعرف إن أكبر قصر في العالم هو قصر الأسموريال في إسبانيا وفيه

٥٠٠ أوضه في نفس ذات اللحظة اللي أنا بأدور فيها علي شقة ٥٠ مترًا، أو إني أعرف إن (كلوت بيك) يعتبر مؤسس النهضة الصحية في مصر، يادي الكسوف!

وإن (ساو باولو) هي العاصمة الاقتصادية للبرازيل، وأنا معاييش غير خمسة جنيه مقطعة في جيبي .. استفدت أيه أنا كده من تقليب المواجع ده؟ حلم الجعان عيش يعني؟!

obeikandl.com

نصف رجل

عندما تسألني هل عرفت رجالا قبلك سألفق لك حكايات عن عشاق قدامى حتى تكون إجابتي منطقية قياسًا بحياة عشرينية مُتحررة، لكن الحقيقة يا حبيبي أني لم أعرف رجلًا قبلك، كل من راودوني عن قلبي كانوا أنصاف رجال، وأنا لا أقبل أن أهدي قلبي كاملًا وطُهري وإخلاصي لبقايا رجل.

آه يا حبيبي لو عرفت أني سألتقيك لوقيت جلد يدي من سلام الآخرين، ولقضيت عمري قبلك، أعطر دمي استعدادًا ليوم أعانقك فيه .

عندما أراك أتمنى من الله أن تتعطل كل ساعات العالم ويكون عمري كله لحظة قرب منك، ولكني أستدرك أنانيتي وأتذكر أنه في نفس اللحظة وفي مكان آخر هناك الكثير من التعساء والمساجين والمرضى ستدوم عذاباتهم لو دامت نشوتي.

obeikandl.com

أنت من خُلقت له كلمات الحب، ولكن يالتواضعك وكرمك، تركت الآخرين على مر العصور يستعملون كلماتك حتى ظنوا أنها لهم!!

أنت صفحة تائهة من أساطير الجمال الإغريقية، عيونك مرادف آخر للنعيم، نوافذ مشرقة على الفردوس.

أستطيع أن أستغني بك عن كل مستحضرات التجميل، نظرتك تعيد لوجهي نعومة الطفولة الأولى، نظرتك تعيد لوجهي نعومة الطفولة الأولى، نظرتك تشفيني من بعض ملامح الذكورة التي تعلق بي أثناء عراكي اليومي مع روتين الحياة، نظرتك تعيدني حواء من جديد.

نظرتك يا حبيبي أكثر تأثيرًا وسحرًا من مشارط أطباء التجميل وحقن البوتكس!!

منذ عرفتك لم أعد أرى وجوه أبطال الأفلام والروايات، فقد استبدلت كل رجال العالم بك، صرت أنت بطل كل روايات العشق وأشعار الغزل وأغاني الشوق.

الشيطان يعظ كمان وكمان

نحن لا نسمي الراهب في صومعته شريفًا، ولكن أقوى من الراهب من يتعرض للفتنة كل يوم ثم لا يسقط..

(أنيس منصور)

هناك كتب تشبعني أسماؤها فقط مثل: "الجنة الضائعة"، "مباريات الجوع"، ورائعة محفوظ "الشيطان يعظ".

ولو تخيلنا ماذا يمكن أن يقول لنا الشيطان حينما يفكر في ترك مهنة الغواية والتجارة لمهنة الوعظ بعد أن أصبحت أهم سبوبة علي الفضائيات، بالطبع لن نتوقع من أن يتحول إلى ملاك فينصحنا بالخير والالتزام وكبح الشهوات، هو لن يفعل ذلك لكن خبرته في الحياة ستجعل موعظته محل تفكير.

ربما قال لنا المثل الشيطاني: إن سرقت اسرق جملًا وإن عشقت اعشق قمرًا.

سيقول لك: أنت مذنب وكلهم مذنبون.. ولأنكم بشر ستظلون هكذا، لن تتوقفوا عن الخطايا، لكن تأكدوا من اختيارها بعناية، اختاروا فقط الخطايا اللذيذة، لا تخطئوا لأجل أحد، لا مجاملة في الذنوب، وحدك ستدفع ثمن خطاياك.

هيقولك: لو السيجارة بتوجع صدرك وطعم الخمرا مر في زورك ما تشربهمش عشان تجاري أصحابك وتجاملهم بذنوبك.

هيقولك: أيه وجه متعتك في إنك تغتاب حد، أغلط الغلطات اللي تسبب أقل عدد ممكن من الأضرار والمشاكل؟!

هيقولك: اتوكس واتحمل مسئولية أخطائك، يعني ما تبقاش بتاخد مصروف من أبيك وأنت عارف إن عينه طلعت عشان يجيب لك الفلوس دي وبعدين تروح تجيب بيهم مخدرات! يعني كمان بتغلط من جيب غيرك!

لو لا بُدّ يعني، ارتكب الأخطاء اللي جوهرها ودوافعها حب، لكن بلاش خطايا الكره اللي بتقسي القلب!!

لا تصدق كلام المتشددين، خطيئة الحب المقدسة ليست أسوأ الخطايا كما يدعون، بل هي الأجمل والأرقى على الإطلاق، إنها الخطيئة الوحيدة التي تُنتج شعرًا وغناءً ورحمة!

يحضرني هنا سؤال محمود حميدة في فيلم (بحب السيما) .. يعني لو مفيش جنة ولا نار كنا هنعمل نفس الحاجات؟!

حتى لو مفيش جنة ولا نار ولا حساب ما أعتقدش إن أي نفس سوية كانت هتجد متعة في ارتكاب القتل أو عقوق الوالدين مثلًا.

obeikandl.com

٢٤ قيراطًا

أحيانًا نتمنى أن نستعير أجسادًا وبطاقات هوية الآخرين لنعيش بها حياتنا لأننا نتصور أن اكتمال السعادة لن يكون إلا بإضافة ما يتمتع به الآخرون من نِعم إلى ما لدينا بالفعل. يتصور الرجل الذي يعيش هو وأبناؤه الخمسة في شقة ٧٠ مترًا أنه لو كان لديه فيلا واسعة مثل صديقه فلان لكانت حياته وحياة أبنائه أكثر راحة، بينما لا يتذكر أن صديقه هذا عقيم مثلًا، وأن نصيب الإنسان من الحياة رزمة (باكيدج) واحدة على بعضها لا تتجزأ.

لا نضع في اعتبارنا أن مسببات سعادة الآخرين قد لا تناسبنا، فبعض أنواع السعادة بتبقى عاملة زي الجزمة الضيقة أم كعب عالي، شكلها حلو وشيك بس مش صحية، ومش مريحة، ولا ينفع نلبسها طول اليوم، النوع ده من السعادة بيبقى مزيف لأنه قائم على مبدأ وجود عراقيل وقيود.

زي مثلًا لما واحد يشتغل شغلانه بمرتب مليون جنيه في الشهر لكن ساعات الشغل في اليوم ٢١ ساعة، في الأول ممكن يبقى فرحان بالمرتب الكبير لكن لو فكر شويه هيلاقي إنه ما عندوش وقت عشان يحقق الأحلام اللي كان بيربطها بوجود الفلوس.

في الجنة فقط يحصل المؤمنون علي ما يخطر على بالهم كما هو، لكن هنا على الأرض، كل شيء يحتاج إلى تعديل، يحتاج إلى تأقلم ربما تكون حياتك ليست صورة عالية الجودة أو جميلة الألوان، لكن ربما بعض رتوش الفوتوشوب تجعلها سهلة الهضم أكثر.

obeikandl.com

الفهرس **رقم الصفحة**

إهداء:..... ٥

مقدمة:..... ٦

آنسه ولا مدام:..... ٩

تناحه:..... ١٥

الحب دح دح:..... ١٩

الحب فى زمن البوتكس:..... ٢٤

إزازة حاجة ساقعة:..... ٣٠

امرأة ترانزيت:..... ٣٥

بورنو موفى:..... ٣٧

بارالاكس:..... ٣٩

أخضر وبأستك من فوق:..... ٤٤

ثلاثة فى واحد:..... ٤٩

حلاوة روح:..... ٥١

دستور السينما المصرية:..... ٥٣

obeikandl.com

رائحة الدفا:..... ٥٧
ربنا يجبر بخاطرك:..... ٦٠
روبابيكيا:..... ٦٢
زهايمر الروح:..... ٦٤
بيدى ..لابيدى عمرو:..... ٦٧
سمانة:..... ٧١
سنجلاويه:..... ٧٤
شعبطة:..... ٧٨
عمو عزيز:..... ٨٥
فاميه:..... ٨٩
فراغة عين:..... ٩٢
فسافيس فى المخ:..... ٩٧
فشخرة:..... ١٠٠
فيزا:..... ١٠٣
فيزيتا:..... ١٠٨
كرش فينوس:..... ١١٢

obeikandl.com

لامؤاخذة!..... ١١٧
لست وحدك:..... ١٢٠
ماهم اللي قالوالى:..... ١٢٦
محلسة:..... ١٣٠
مشى بأغير من نانسي!!:..... ١٣٣
بأغير من نانسي عجرم:..... ١٣٥
بلاها نانسي خد مروة:..... ١٣٧
مش زي الأفلام:..... ١٤١
مطلوب موزة:..... ١٤٤
مية البطيخ:..... ١٤٧
نصف رجل:..... ١٥٠
الشيطان يعظ كمان وكمان:..... ١٥٢
٢٤ قراطاً:..... ١٥٥

obeikandl.com